الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique Et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère De L'enseignement Supérieur Et De La Recherché Scientifique

جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

Université 08 mai 1945 – Guelma

Faculté : Des Lettres Et Des Langues

Département de langue et littérature arabe

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

ماستـــــــر

(تخصص تحليل الخطاب)

الألغاز الشعبية في منطقة – قالمة –

دراسة تداولية

مقدمة من طرف الطالبة :

حديدي ابتسام

تاريخ المناقشة : جوان 2014

اللجنة المناقشة :

أ/ نادية موات	رئيسا	أستاذ مساعد أ	جامعة 08 ماي 1945 .
أ د/ فريدة بومهرة	مقررا	أستاذ محاضر أ	جامعة 08 ماي 1945 .
أ / فوزية براهيمي	ممتحنا	أستاذ مساعد أ	جامعة 08 ماي 1945 .

السنة الجامعية : 2013–2014 م

إهداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية

أتقدم بإهداء عملي المتواضع الى :

الذرع الواقي والكنز الباقي الى من جعل العلم منبع إشتياقي أنت :

أبي رحمك الله

الى التي كانت مثال للشجاعة والمثابرة لكي أجمل حواء أنت :

أمي الحنونة أطال الله عمرك

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى القلوب الطاهرة

والرقيقة وإلرياحين حياتي

إخوتي

والى كل أفراد عائلتي

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من

أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا

ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم

إلى أساتذتنا الكرام

إبتسام

الفهرس:

الموضوع	
إهداء	
فهرس	
مقدمة	أ- ث
مدخل: تعريف بمنطقة – قالمة –	18-6
تعريف الأدب الشعبي	13
الفصل النظري : المفهوم والنشأة	44-20
تعريف اللغز	21
إصطلاحا	21
كيف نشأ اللغز ولماذا	25
التداولية لغة	31
إصطلاحا	34
بدايات التداولية	37
درجات التداولية	43
الفصل التطبيقي : دراسة تداولية لمجموعة من الألغاز	46
خاتمة	70-68
ملحق	78-72
قائمة المصادر والمراجع	

مدخل :

قبل الخوض في دراسة الألغاز الشعبية لمنطقة قالمة ، دراسة تداولية وجب علينا التعريف بهذه الولاية التاريخية والتحدث عن الخصائص والمميزات التي تمتاز بها .

1- موقع الولاية :

ولاية قالمة ، هي ولاية جزائرية عاصمتها بلدية قالمة ، تقع الولاية بشمال شرق البلاد وسط سلسلة جبلية ضخمة وخضراء وأهم هذه الجبال (جبل ماونة ، جبل دباغ ، جبل هوارة ، جبل بني صالح) ترتفع عن البحر بـ: 2.70 م تبعد عن العاصمة الجزائرية بـ: 537 كلم يمتد بجوارها وادي سيبوس الذي كان ولا يزال عصب المدينة الإقتصادية قديما وحديثا ، حيث يخترق سهولها من الشمال الغربي وفي الجنوب الشرقي فكان سببا في الازدهار والرخاء يحدها من الشمال عنابة ومن الشمال الشرقي الطارف ومن الشمال الغربي سكيكدة ومن الجنوب الشرقي سوق أهراس اما الجنوب أم البواقي والجنوب الغربي قسنطينة تبلغ مساحة الولاية 368684 كلم^2 ، يقدر عدد سكانها 469412 ن (أي ما يقارب النصف مليون نسمة) .

يميز هذه الولاية مناخ قاري حار صيفا وبارد شتاءا ومعتدل ربيعا وخريفا

تنقسم هذه المنطقة الى مجموعات هائلة من البلديات والتي قدرت 34 بلدية ونذكر منها : حمام دباغ ، هليوبوس ، بوشقوف ، بلخير اضافة الى 10 دوائر ونذكر منها : لخزارة ، قلعة بوصبع .

أما من الناحية الفلاحية والزراعية هي منطقة رعوية وزراعية من الدرجة الأولى لغناها بالأراض الخصبة والمجاري المائية (الوديان والعيون) وكذلك استحواذها على قدر معقول من المواشي والدواجن ومن بين هذه المناطق الزراعية نذكر منها : وادي الزناتي ، ماونة ، بن سميح (لخزارة).

- تعد منطقة قالمة منطقة سياحية جميلة هذا راجع لتضاريسها وطبيعتها اضافة الى ثروتها المائية والمتمثلة في حماماتها المعدنية (حمام دباغ ، حمام أولاد علي ،

حمـام نبايـل) حيـث يأتيهـا الكثيـر مـن الـزوار مـن كـل الربـوع الوطنيـة والغيـر الوطنيـة لما فيها من فائدة صحية (جسدية ونفسية) [1].

تسمية الولاية :

لقـد سـميت قالمـة فـي العهـد الرومـاني بإسـم كالمـا kalama وقـد أشـير الـى هـذا الإسـم فـي النقـوش اللاتينيـة ويـرى الباحـث جـوداس judas ان اسـم كالمـا وجـد مكتـوب علـى بعـض النقـوش ذات الكتابـة اليونانيـة الحديثـة التـي عثـر عليهـا فـي قالمـة حيـث يزيـد عـددها عـن الأربعـين نقشـة ويـرى جـوادس ان اللاتينيـين كـانوا قـد قـرأوا الاسـم مقلوبـا فأصـبحت تعـرف بإسـم ملاكـا Malaka.وهنـاك عـدة نقـوش ونصـب جنائزيـة تـدل علـى أنهـا كانـت مـن أهـم مـدن المملكـة النوميديـة (ماسينيسـا) والكثيـر مـن المؤشـرات والمكتشـفات الآثريـة تؤكـد ذلـك ومـن بينهـا (إكتشـاف عشـرات النقـوش البونية) .

العثور على نقود صكت بإسم ماسينيسا في شعايرية قرب الركنية) [2] .

كمـا كانـت اهـم مصـدر حبـوب لرومـا مـن المعـالم التاريخيـة الرومانيـة المتواجـدة نـذكر منهـا : (المسـرح الرومـاني (بنـي فـي عهـد الإمبراطـور بسـتيم سـفيرا 193 -211 م بتمويـل مـن سـيدة رومانيـة وهـو يحتـوي علـى العديـد مـن القطـع الأثريـة التـي جمعـت من مواقع عديدة [3] .

بعض العادات والتقاليد الموجودة في المنطقة :

توارثـت أجيـال المنطقـة عـادات وتقاليـد لعبـت دورا أساسـيا فـي تماسـكها والحفـاظ علـى خصـومها وهويتهـا وهـذه العـادات والتقاليـد تكـاد تكـون مقدسـة عنـدهم وبالتـالي قـد لا يجـرأ أحـد مـن سـكان المنطقـة تجاوزهـا لمـا فيهـا مـن خيـر كثيـر وبركـة وهذه العادات والتقاليد أبعاد اجتماعية ودينية ونفسية .

(1)- www.ibdaa:online.tv/vb

(2)- د.غانم محمد الصغير: **المملكة النوميدية والحضارة البونية** ، دار الأمة، 1998 ،ص 31 .

(3)- المرجع السابق

اللباس :

ومن الألبسة التقليدية المشهورة في المنطقة والتي لازالت متواجدة الى حد الآن القشابية ، البرنوس ، الشاش ، القندورة ... الخ إلا أن أكثرها استعمالا هو القشابية التي تتعدد ألوانها وتختلف بإختلاف مواد صنعها فمنها القشابية البنية المصنوعة من صوف الأغنام (البنية وليست البيضاء) والقشابية الرمادية المصنوعة من وبر الإبل إلا أن الصوف البيضاء تترك عادة لصناعة البرنوس وهذه الألبسة عادة تكشف عن ابتهاء سكان المنطقة الى حضارة عريقة تستمد ثوبها وهويتها من الإسلام والعروبة .

السبوع :

هو حفل يقام بعد مرور سبعة أيام من ميلاد الطفل او الطفلة وأهم مظاهر هذا الاحتفال هو (ذبح شاه) وتحضير الكسكسي الذي يعتبر الأكلة الشعبية والرسمية للمناسبات في المنطقة ويتم دعوة الأهل والجيران إلا أن هذا الحفل من قبل كان يقام عادة عندما يكون المولود ذكرا ولكن حاليا ومع انتشار العلم والثقافة في اوساط المجتمع أصبح يقام كما تقره تعاليم الدين الإسلامي والسنة الشريفة حيث أصبح يقام للذكر والأنثى إذ تذبح شاتين للذكر ويحلق رأسه ويزينون شعره ويقدرونه بسعر الذهب (أي إذا كان وزن شعره 3 غرامات فيقدرونه بثلاث غرامات ذهب) ويذبح للأنثى شاة .

مرحلة إخراج الأسنان :

لما يبلغ الطفل مرحلة اخراج الأسنان (أي عندما تبدأ أسنانه بالظهور) تعمد الأسرة الى تحضير أكلة شعبية وهي خاصة بهذه المناسبة وتدعى هذه الأكلة "الشرشم" وهي تحضر من القمح والحمص والفول وتطبخ داخل قدر وتوزع الأكلة على الجيران فالعائلة تتفاءل خيرا بهذه الأكلة لأن القمح بالنسبة لهم هو رمز الى الخير الكثير والخصوبة في كل شيء.

وهكذا فالفلكلور يمكن ان يطلق " على ما يشمل جميع ثقافة الشعب التي لا تدخل في نطاق الدين الرسمي ولا التاريخ ولكن تنموا دائما بصورة ذاتية " [1] .

وللمنطقة تراث أدبي غني لعبت البيئة دورا كبيرا في انتاجه وتناقله وهذا التراث الشعبي يتمثل في أنواع وإبداعات كثيرة ونذكر منها : الحكاية ، الأمثال والألغاز .

الحكاية :

قديما كانت العائلة تجتمع حول الكانون وتبدأ الجدة في قص أحداث حكايتها التي ينصت إليها الجميع ويجدون في ذلك المنفعة والدهشة في لحظات ممتعة ومشوقة ومن بين هذه الحكايات (حكاية لونجا ، حكاية الغول ، حكاية نص سريدك...) كما لهذه الأحاجي طقوس وأوقات معينة لروايتها لأن كثيرا من النسوة لا تروين حكايتهن إلا ليلا لأنهن يعتقدن ان روايتها نهارا قد يضرهن ، اما في الوقت الحالي لا تروى إلا ناذرا وتروى حتى في النهار ولكن يبقى لهذه الحكايات طعم مميز ينساق الناس اليه .

المثل :

ان المثل الشعبي هو مبني قصير ومعنى كثير وهو كثير التداول لأن ألفاظه سهلة وبسيطة أي عذبة على اللسان مقبولة في القلب لا يجهلها العامة ولا يتكبر عنها الخاصة " [2] ورسخت في ذاكرة الجماعة التي حفظتها من الضياع إلا أنه من الصعب معرفة قائله وتحديد تاريخه وهذا راجح الى كثرة تداوله في مناطق كثيرة وتشابهه وعدم تدوينه ومن الأمثلة الموجودة في المنطقة :

- **كون تتفاهم لعجوز والكنة يدخل الشيطان للجنة** : وهذا فيه نوع من السخرية والاحتقار على علاقة الكنة بالعجوز .

- **زواج ليلة تدبيرة عام:** وهذا فيه نوع من الحكمة والتوعية الخاصة بالنسبة للشباب المقبلين على الزواج لما ينتظرهم من مسؤوليات .

---

(1)- فوزي العتيل : **الفلكلور ماهو ؟** دارسة في التراث الشعبي ، دار المعرفة ، مصر ، 1965 ، ص 16.

(2)- أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي : **الأمثال (تحقيق محمد حسين الأعرجي)** ، الجزائر ، موطم للنشر المؤسسة الوطنية للفنون وحدة رغاية ، 1994 ، ص 05.

حضور اللغز في المنطقة :

إن اللغز الشعبي كغيره من أشكال التعبير الشعبية حاضر في المنطقة لكن درجة التداول به تتدهور شيئا فشيئا ذلك أن الإنسان في مجتمعنا واقعي بطبعه ولا يستطيع ان يرقي بخياله في ظل التكنولوجيات الحديثة فالجلسات الحميمة بين أفراد الأسرة أو بين جماعات الأصدقاء والأحباء لا يكاد يخلو منها تلفاز او كمبيوتر او هاتف فلا وقت ولامجال للإبداع او حتى الكلام عن الألغاز .

لكن هذا لا يمنع أنها ما تزال موجودة بين الشيوخ والعجائز الكبار وذلك بإلحاح من الأبناء والأحفاد بدافع الفضول والمعرفة فتلتف العائلة حول الموقد في (المدينة) او حول الكانون في (الريف) فيحلو السهر ويحين دور الألغاز فيبدأ السائل (الأب ، الجد ، الجدة) بطرح اللغز او المتحاجية بقوله **حاجيتك او قالك** على ثم نص اللغز وتستمر السهرة الى أن يحين وقت النوم وقد تطرح بعض الألغاز عند العجز عن حلها تترك الى يوم غد وهنا تجب الإشارة الى أن الألغاز لا تحكى في كل الأوقات (لا تحكى في النهار لأن أجدادنا يقولون لنا بأن من يطرحها في النهار سيكون أولاده بدون شعر .

ولكن لو تعمقنا كثيرا في جغرافية المنطقة لوجدنا ان الألغاز كانت تكثر انتشارا في القرى والأرياف - أي المناطق البعيدة عن صخب وجو المدينة المتأثر بالتكنولوجيا- إلا أن هذه الأخيرة (التكنولوجيا) كان لها أثر فعال وصدى أقوى على هذه المناطق (الريف) حيث يوجد تقريبا في كل بيت تلفاز .

ومن الألغاز الحاضرة في المنطقة نوعان بسيطة ومعقدة (تحتاج الى مستوى ثقافي أكبر) فمن البسيطة نذكر :

- **اللغز :** حاجيتك ما جيتك كون ماهما ماجيتك .
- **الحل :** الرجلان
- **اللغز :** كعبة قد الكف تهز ميا وألف .
- **الحل** : حبة الرمان

ومن المعقدة التي تحتاج الى نوع من الفطنة والذكاء وشيء من المعرفة والاطلاع نذكر :

- **اللغز :** الميت مات وحفرنالو مقامْ ، يسنى في الكتان يجيه من عظام .
- **الحل :** القمر

فهو يعد من أكثر المحاصيل انتشارا وأساس الاقتصاد في المنطقة فأهل المنطقة يهتمون بزراعته وهو أساس غذائهم ومعظم مأكولاتهم الشعبية .

- **اللغز :** حاجيتك على ثلاثة وقوف والربع منفوخ والخامس يضرب ويشوف
- **الحل :** الشكوة.

وهي آلة نستعملها من أجل مخض الحليب ، وتعتبر كذلك خصيصة من الخصائص التي تميز المنطقة ، حيث تتشكل من ثلاثة أعمدة مائلة يربط بعضها بالآخر ويعلق فيها كيس من جلد الماعز ، فيربط من جهة الذيل والعنق ويوضع فيه الحليب ليتشكل في الأخير على هيئة الأولى كالعنزة .

وتقوم المرأة بخض الحليب بضربات متساوية وليست قوية ويكون ذلك لمدة معينة فحين يضاف مرة على مرة أي حسب الحاجة كمية من الماء الدافئ في الشتاء خاصة ثم الماء البارد لكي تلتم الزبدة وهكذا يتشكل اللبن .

- **اللغز :** على ثورنا كرعيه ثلاثة وقرنوا ربعة ، وفيه طبة بيضة يقسموها الوراثة .
- **الحل :** الطاجين .

فهو يعتبر من الأشياء التي تعرف خصائص المنطقة الى حد اليوم حيث تكون مصنوعة من الطين مستديرة الشكل لها أربعة زوايا يضعها سكان الأرياف فوق ثلاث قطع من الحجارة في وسطها حطب ، وغالبا ما يستعمل لطهي الكسرة (الخبز) وهذه الأخيرة (الكسرة) يتقاسمها أفراد العائلة في الأكل .

وما تجب الإشارة اليه ان هذه الآلة لها انواع تختلف باختلاف ما ينضج فمثلا للغرايف طاجين خاص وللفطير (النعمة) طاجين خاص .

ومنه : أن اللغز الشعبي سواء دل على تفكير بسيط او على مستوى ثقافي معين إلا أنه في كل الأحوال يحاول أن يمرر رسالة الى المتلقي وهي بعد النظر .

فالسائل عندما يطرح اللغز فهو لا يريد معرفة الحل لأنه يعرفه مسبقا وانما يريد اختبار ذكاء من يسأله وقدرته على ربط الأشياء ببعضها وكذلك على التركيز والتفكير والمسؤول قد لا يجيب عن اللغز إلا لسببين هما :

1- الحصول على جائزة لأن السائل قد يغريه بالحصول على الجائزة إذا حصل الإجابة الصحيحة.

2- الاحساس بالثقة والاعتزاز بالنفس .والشعور بالفرح لأنه وصل الى درجة معرفية لم يصلها الأخرون اي أنه مميز عنهم بقدرته على الوصول الى الحل في كل مرة وربما هذا ما نحتاج إليه في ظل هذه المتغيرات : ألا وهو العودة الى التسلية البسيطة حيث اللمة تجمع أفراد الأسرة وتقوي الصلة بين الأجيال . وهيهات اليوم أن تجتمع العائلة كما كانت في عهودها السابقة

وما يمكن استنتاجه أن الالغاز الشعبية في منطقتنا - قالمة- وغيرها من المناطق تعتبر زادا لابد منه .فهي مفتاح الحكمة . فلا يكفي أن تكون مدركا للأمور . بل يجب أن تتعلم كيف تحيط بكل خصوصيات الأشياء . وان تربط بين المعنى الظاهر والباطن للغز.

- وهي كذلك مفتاح للعلاقات الاجتماعية . لان الانسان يعيش تجربته الخاصة في كنف مجتمعه فيعبر عنها وعن نتائجها في اشكال تعبيرية شعبية معينة (كاللغز) .

وبهاذا فاللغز نابع من المجتمع ومتأثر بثقافته من جهة كما يؤثر فيها من جهة أخرى.

الأدب الشعبي:

الأدب الشعبي هو خير وسيلة تلقائية تعبربها الامم عن ذاتها بكل حرية . وطلاقة عفوية . دون أي قيد . فهو التعبير الفطري الصادق عن أحلام الأمة وتطلعاتها وأمالها في الحياة وأوضاعها المعاشة فهو لسان حالها في كل الاحوال والاماكن.

- التسميات كثرت والمصطلحات تعددت غير أنها تشترك في معنى واحد ، فيقال له التراث الشعبي او المأثور الشعبي ، او الثقافة الشعبية وعرف بمصطلح الفلكلور أيضا وأول من استعمل هذا المصطلح هو الإنجليزي وليام تومز وبهذا فهو غربي الأصلي والكلمة تنقسم الى شقين هما (FOLK)وتعني قوم او شعب و (LORE) وتعني التراث الشعبي (المعتقدات ، العادات ،الخرافات ،الأغاني الأمثال، سلوكات التعبير) .

وتشير المؤلفات القديمة الى أن الاهتمام بالفلكلور ليس حديثا فكتب الرحلات والتاريخ والأدب – منذ أقدم الأزمنة وحتى العصور الحديثة غنية بالمادة الفلكلورية فالمؤرخ اليوناني هيرو دوت نقل كثيرا من الأساطير والعادات في اليونان ، ومصر القديمة وفارس كذلك الوثائق المكتشفة في بلاد ما بين النهرين ومصر وغيرها من المناطق التي كانت مصرحا للحضارات القديمة [1].

وقد انتقلت تسمية الفلكلور الى اللغة العربية ضمن التأثيرات الثقافية التي وفدت من الغرب ولايزال يستخدم من قبل عدد كبير من الكتاب العرب ، ولاسيما في الصحافة والإذاعة والمسرح ، مما أدى الى انتشار مصطلح الفلكلور في الحياة اليومية من قبل العامة في الوطن العربي [2] .

من المؤلفات العربية القديمة الحافلة بالحديث عن جوانب الحياة التقليدية ، في تلك الفترة أو في ذلك العصر : تاريخ الطبري ، رحلات إبن بطوطة ، كليلة ودمنة وغيرها .

(1)- مقال أ.د يحي جبر و أ/ عبير حمد : **نص كتاب أبحاث ودراسات في الأدب الشعبي** ،حرر في 1/1/1427 هـ .

(2)- التلي إبن الشيخ : **منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990 ، ص71.

والفلكلور لا يشمل : "الفنون والمعتقدات وأنماط السلوك الجمعية التي يعبر بها الشعب عن نفسه سواء استخدم الكلمة او الحركة او الإشارة او الإيقاع او الخط او اللون او تشكيل مادة او آلة بسيطة [1] .

وإنما يشمل كذلك الفنون المادية من مباني ، ومدن وأدوات وملابس وغيرها ولا ننسى بالذكر الفنون القولية من أشعار وقصص شعبية وأحاجي وغيرها لما لها من قوة وشدة تأثير في الذاكرة الجماعية .

وهو إذن مجموعة من المعارف والخبرات والفنون عبر بها الإنسان عن أحاسيسه ، ورغباته وتجاربه وجعلها هديا له في تنظيم اموره الحياتية والاجتماعية ويحافظ المجتمع على نقلها من جيل الى جيل[2].

والأدب الشعبي هو كذلك مصطلح مركب من شقين هما الأدب والشعب فكلمة الأدب تعني : "ذلك الكلام الفني الجمالي من شعر ونثر صادر عن أديب كاتب او شاعر عن أديب كاتب او شاعر ، خاضع لمنطق لغوي فني معين[3].

وكلمة الشعب (الشعبي) هي صفة تم اشتقاقها من الإسم الموصوف وهو الشعب وهي بدورها تحيل الى مفهومين مختلفين هما :

المفهوم الأول : إن الشعب مجموعة او مجموع الناس يشتركون في علامة مماثلة ، الدين الدولة ، الأصل ،الأرض .

المفهوم الثاني : أنه فريق من الأمة المعتبر من النقيد من الطبقات الأخرى ، بتوافر الزيادة في الثروة او المعرفة [4] .

وهذه الكلمة (الشعبي) خصصت كلمة الأدب وحصرتها في نطاق الشعبي فأصبح الأدب الشعبي لهذا التعبير الفطري الصادق عن أحلام الأمة ، وآمالها وبؤسها وشقائها وهو ظلها

(1)- - أحمد علي مرسي :**مقدمة في الفلكلور** ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، 2001 ، ص 12.

(2)- المرجع السابق (المقال) .

(3)- سعيدي محمد ، **الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1998 ، ص 19.

(4)- ينظر مجموعة من المؤلفين: **الموروث الشعبي وقضايا الوطن** ، الرابطة الولائية للفكر والإبداع لولاية الوادي ، 2006 ، ص 4.

الذي يصاحبها عبر الزمن فتقول الدكتورة نبيلة إبراهيم " إن الأدبي الشعبي ينبع من الوعي واللاشعوري الجماعي [1] .

فنشاط اللاشعور الجمعي كبير للغاية ، وعنه تصدر الأفعال والتعبيرات اللاواعية التي لا يمكن إدراك مغزاها إلا إذا بحثنا عن جذورها النفسية [2] . فالأساطير (الكونية) وأساطير الأخيار والأشرار والسحر وميلاد الطفل البطل لا نفهمها إلا إذا رجعنا إلى جذورها التي انبعثت منها أي الي الكشف عن تلك الإهتمامات الروحية التي دفعتها الى الظهور[3] .

أن كل منها ينبع من مجال محدد من مجالات الاهتمام الروحي الشعبي ، وهذا المجال هو الذي يحدد شكل ونوع ووسيلة التعبير فيه وإن كانت صفة الشعبية تجمع بينها وتضيف كذلك بأنه " عندما ننطق بعبارة الأدب الشعبي او التراث الشعبي فإننا نكون على وعي تام بأننا نعي نتاج جماعة بعينها وليس الشعب بأسره [4] .

اي أنه نتاج جماعة تنتمي الى شعب معين ، ولا يشترط بأن يكون الشعب بأسره مشاركا فيه .

ولهذا كانت دراسة الأدب الشعبي بالغة الأهمية لمن يحاول دراسة نفسية شعب من الشعوب فهو " ذاكرة الشعوب ووعيها الشفوي المحكى والمرآة التي تعكس بصدق الماضي بكل ما ينطوي عليه من تقاليد وعادات اجتماعية وطقوس دينية ومشاعر فردية او جماعية [5] .

(1)- نبيلة إبراهيم : **أشكال التعبير في الأدب الشعبي** ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1981 ، ص 03.
(2)- م ن ، ص ن .
(3)- م ن ، ص ن .
(4)- م ن ، ص 9.
(5)- أم سهام : **شظايا النقد والأدب** ، دراسات أدبية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص 41

فـإلى جانـب انـه ذاكـرة الشـعوب ومرآتهـا العاكسـة لهـا ، وكـاتم أسـرارها إلا أنـه مـع ذلـك يعتبـر معبـر يوطيـد بـين ماضـي الشـعب وحاضـره وربـط هـذا الحاضـر بتطلعـات الشعب المستقبلية .

وقـد اختلفـت وتعـددت الآراء حـول تعريـف الأدب الشـعبي وذلـك راجـع لعـدة عوامل وأسباب أهمها :

الـرأي الأول : يركـز أصـحاب هـذا الـرأي علـى اللغـة دون الاهتمـام بالعناصـر الأخـرى بمعنـى أنـه " أدب عاميتهـا التقليـدي الشـفهي ، المجهـول المؤلـف المتـوارث جيلا عن جيل [1] .

بمعنـى أنـه منقـول بلهجـة دارجـة مـن جيـل الـى جيـل فيعبـر عـن تفاعـل الإنسـان مـع الطبيعـة ومـع الإنسـان ولا يمكـن لأحـد أن يـدعي إبداعـه أي مـوروث شـعبي ، لأن عملية الإبداع لا تكون دفعة واحدة بل بصورة تراكمية ولكن متناسقة [2] .

فمـثلا تحكـى لـي قصـة إلا أننـي قـد أغيـر فـي النتيجـة النهائيـة للقصـة وذلـك بمراعـات أسـس هـي المناسـبة التـي تحكـى فيهـا القصـة ونوعيـة السـماعين مـن حيـث ثقـافتهم وأحوالهم العاطفية) ومع هذا يبقى مؤلفه مجهولا عموما .

الـرأي الثـاني : يهـتم أصـحاب هـذا الـرأي بـالمحتوى (المضـمون) ، لا بالشـكل أي أنـه " ذلـك الأدب المعبـر عـن ذاتيـة الشـعب المسـتهدف وتقديمـه الحضـاري الراسـم بمصـالحه يسـتوي فيـه أدب الفصـحى وأدب العاميـة وأدب الروايـة الشـفاهية وأدب المطبعة والأثر المجهول والمؤلف والأثر المعروف المؤلف [3] .

وبهـذا فهـو الحـافظ والحامـل لعـادات الشـعب وخصوصـياته او مسـاعي هـذه الجماعـة ، والضـامن لبقـاء واسـتمرار هويتهـا بإعتبارهـا حريصـة علـى موروثهـا مـن الـزوال والضياع .

(1)- سعدي محمد ك الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ص : 09 .
(2)- م س (مقال) .
(3)- أحمد رشدي صالح : الأدب الشعبي ، مكتبة النهضة المصرية ، ط3 ، 1971 ، ص 14-15.

الـرأي الثالـث :إذا كـان الأدب المنطـوق بلغـة رسـمية (فصـحى) أدب رسـمي ، فـإن الأدب المنطـوق بلغـة عاميـة هـو أدب عـامي (شـعبي) وبالتـالي فـإن قـوام هـذا الـرأي هـو القالـب او الوعـاء اللغـوي الفنـي العـامي ، " لأن تنـاول الأدب الشـعبي بالفصـحى يجعله يتنازل عن قدر كبير من الحرية الشفوية التي يتمتع بها " *

ويقـول فـي هـذا الصـدد عبـد الحميـد بورايـو عـن الأدب الشـعبي انـه مجمـوع الرمـوز وأشـكال التعبيـر الفنيـة والجماليـة ، والمعتقـدات والتصـورات والقـيم ، والمعـايير والتقنيـات والأعـراف ، والتقاليـد والأنمـاط السـلوكية التـي تتوارثهـا الأجيـال [1] وبالتالي يعتمد هذا الإتجاه على اللغة .

صـحيح وكمـا نعلـم انـه انـتج مـن فـرد مجهـول ، ولكنـه هـذا الأخيـر جـزء مـن الجماعـة فعبـر عـن وجهـة نظرهـا تجـاه مختلـف القضـايا التـي تمـس حياتهـا بصـورة عفوية تلقائية ولغة سهلة بسيطة للحفظ والرواية .

ويمكـن أن نضـع مـا تتضـمنه هـذه الآراء الثلاثـة تحـت عنـوان : الخصـائص الفنيـة للأدب الشعبي ونحدد بهذا للشعبية معلمين بارزين هما:

الإنتشار : ويكون في الأمة والتداول عبر الزمن .

وأما عن أشكال التعبير في الأدب الشعبي فهي كثيرة منها:

الأمثـال : لقـد تنوعـت تعـاريف الأمثـال الشـعبية ولكنهـا جميعـا لا تخـرج عـن أنهـا "قـول مـأثور، تظهـر بلاغتـه فـي إيجـاز لفظـه وإيصـابة معنـاه قيـل فـي مناسـبة معينـة وأخذ يقال في مثل تلك المناسبة [2] .

فهـو بهـذا عبـرة او موعظـة لهـا تأثيرهـا فـي توجيـه سـلوك النـاس ودليـل ذلـك قولـه تعـالى : " ويضـرب الله الأمثـال للنـاس والله علـى كـل شـيء علـيم " سـورة النورالآيـة 34.

---

* فكرة أخذت من كتاب محمد ذهني : **الأدب الشعبي مفهومه ومضمونه** ، المكتبة الأنجلومصرية ، د ت .

(1)- عبد الحميد بورايو : **الموروث الشعبي وقضايا الوطن** ، ص90.

(1)- صورة المرأة في المعتقد الشعبي – **الأمثال الشعبية نموذجا** – جريدة الواقع ، دع ، ت 2012/05/25

الحكايـة الخرافيـة والشـعيبة :تعـد الحكايـة الشـعبية ، مـن أهـم الأنـواع الأدبيـة الشـعبية انتشـارا ، هـذا لأن النـاس ولحـد الآن مـازالوا يتـداولونها ، ولكـن فـي حيـز جغرافـي ضيق .

ففـي تراثنـا الشـعبي تقابلهـا : " الخرايفـة او حكايـة الغـول او حتـى الحجايـة وهـذه الأخيـرة أصـبح لهـا فيمـا بعـد معنـى آخـر يـدل علـى نـوع شـعبي آخـر وهـو اللغـز والخرافة : الحديث المستملح من الكذب [1] .

وهنـاك مـن الأشـكال لـم نتعـرض لهـا بالحـديث كالشـعر الشـعبي إلا أننـا سـنتناول اللغـز بشيء من التفصيل .

(1)- سعدي محمد : **الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق** ، ص 55.

مقدمة :

يعد الادب الشعبي خير وسيلة تعبر لها الأمم عن ذاتها بكل حرية و تجرد ودون قيد فهو التعبير الفطري الصادق عن احلام الامة وامالها وبؤسها وشقائها وهو ظلها الذي يصاحبها عبر الزمن مهما اختلفت الأحوال والاماكن . واللغز نمط من أنماط الأدب الشعبي عمره عمر الأسطورة والحكاية الخرافية ساير انتشاره التسلية البريئة و التربية العلمية غير المباشرة باعتماده على الاستعارات والكنايات والمجازات وغيرها . وهو متوارث جيلا بعد جيل كما انه لا يستند لفرد بعينه بل تتشارك في أبداعه وإعادة إنتاجه الأمة كلها عن طريق قبولها له وتعديلها لصورته وتهذيبها لصياغته ليتناسب ودوقها عندما تتداوله لأنه صادر عن وجدانها الجمعي .

ولهذا كانت دراسة الالغاز بالغة الأهمية لمن يحاول دراسة نفسية شعب من شعوب وادراك الخصائص الاساسية ومن هذا المنطلق فان الدراسة في الجزائر مدعوة الى مراعاة البعد التاريخي والجغرافي لكل المناطق والاقاليم .

وبناء على ما تقدم يمكننا الحديث عن اهمية هذا الموضوع الذي اخترناه والموسوم بـ :

الالغاز الشعبية في منطقة قالمة دراسة تداولية :

رواية جانب من جوانب تاريخ الفكر البشري لان اللغز ليس ترفيه وتسلية فحسب بل هو صور ودلالات عميقة تمس الحضارة وتلقي التربية والتعليم وحفظ القيم وله وظيفته الاجتماعية كربط الصلات بين الافراد وترسيخ القيم وايصال المعارف تبعا للتجارب السالفة وهو قل ما يكون ذا غاية سطحية عابرة وبهذا يمكن استغلاله كأداة لحفظ الذاكرة الشعبية وما وسعته من تراث .

- محاولة الانفتاح على جانب من جوانب التراث الشعبي وذلك من خلال نافدة من نوافد الطرح المعاصر (التداولية) وهذا كله رغبة في إيجاد عتبات التلاقي والتداخل بينهما كما

ان التراث الشعبي جدير بأن يحظى بالدراسة والوصف وذلك بإقصاء الحدود بين الدراسات اللسانية .

دوافع اختيار الموضوع :

الموضوع لم أختره "أنا" وانما اختير لي ، ولكن بمجرد قراءة وجمع مجموعة من الألغاز وفك طلاسيمها أحسست بالمتعة في نقل المروي الشفاهي الى المكتوب بغية المحافظة عليه من الزوال باعتباره الوعاء الجماعي الذي يحوي ذاكرة الأمة بمعتقداتها وقيمها ، وأذواقها وعاداتها وتقاليدها ..

وهذا واجب من واجبات كل باحث قادر على أن يسهم في الحفاظ على الثقافة الوطنية بكل مالها من خصوصيات حضارية وثقافية ولاسيما ونحن في عصر طغت فيه التكنولوجيا على حساب البساطة والأصالة .

تذكيرا بما تزخر به منطقتنا من تراث شعبي – اللغز .

المنهج :

لقد حظيت القضية التواصلية باهتمام اللغويين فبسطوا فيها الوصف والتقويم متناولين بنية الخطاب وصفاته مستخلصين مسلماته وآلياته إذ لا وجود للتواصل من دون طرفين مشاركين على الأقل ألا وهما المرسل والمرسل إليه .

يتكفل الأول بالبنية الإنتاجية والثاني بالبنية التأويلية .

ومن هنا تعد التداولية منهجا جديدا للتواصل الإنساني يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال والكشف عن القدرات الإنسانية للتواصل بحيث أنه يهدف لدراسة التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل المباشر والحرفي .

ولما كان بحثنا ينصب على التواصل والفهم كان لابد من الاعتماد على المنهج التداولي (التأويلي) .

وهكذا يخرج الأدب الشعبي من طي الإهمال والتهميش ليحتل موقعه الأكاديمي المتميز في بعض الجامعات العربية من خلال أقسام علم الإجتماع وأقسام اللغة العربية وآدابها .

طريقة الجمع والتصنيف :

ان الجمع تم على مستوى منطقة قالمة وبالتحديد : ماونة – واعتمدت فيه التلقي المباشر من فم الراوي (ساسي بودور من مواليد 21 جانفي 1945) مما سمح لي بسؤاله عن معاني بعض الكلمات الصعبة في اللغز .

أما التصنيف فقد تم على أساس رد مضامين الألغاز وموضوعاتها الى مختلف العوالم التي تنتمي اليها في البيئة المحيطة (الإنسان وما يتعلق به ،الأشياء ، الدين والعقيدة الطبيعية..)

أما عن الألغاز المجموعة فقد كان عددها 39 لغزا فحين ان مدة الجمع فقد كانت من 03 جانفي 2014 الى غاية 24 فيفري 2014.

وفي ظل ما سبق ارتسمت لنا خطة العمل وقد تشكلت الدراسة في مابناها من مدخل وتناولنا فيه نوعا ما الإطار العام لمنطقة قالمة من حيث البعد الجغرافي والتاريخي والثقافي مع تعريف الأدب الشعبي .

وفصل نظري وتطرقنا فيها الى هوية اللغز الشعبي من حيث المفهوم والنشأة وكذا التداولية من حيث الماهية والبداية .

وفصل تطبيقي خصصناه لدراسة مجموعة من الألغاز دراسة تداولية بالإعتماد على بعض الأدوات الإجرائية (الإفتراض المسبق ، الإستلزام الحواري ، الإشاريات ، الأفعال الكلامية).

إضافة الى ملحق للألغاز ومقدمة وخاتمة .

ولا أنكر أنني واجهت بعض الصعوبات منها .

- ضيق الوقت لجمع ما يكفي من المادة وكذا دراستها وفق ما يستلزم .

- قلة الرواة لأن أغلب حاملي اللغز الشعبي في منطقتنا هم شيوخ كبار توفي أغلبهم ولا يحفظ أبناؤهم سوى القليل منها ومما أعتبره من الصعوبات أيضا دهشة وحيرة البعض على مثل هذه الدراسات - اي عدم تصورها داخل الجامعة - وأنا بدور لا ألومهم لأنني متيقنة من غياب الوعي عندهم لضرورة حفظ التراث .

أما المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها نذكر : منها : أشكال التعبير الشعبي (نبيلة إبراهيم) الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق (محمد سعدي) أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر (محمد أحمد نحلة) وغيرها .

ولا يسعني في الأخير إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الاحترام للأستاذة المشرفة الدكتورة : فريدة بومهرة التي دأبت على مساعدتي من أجل إتمام هذا البحث وكذلك أتقدم بآيات الشكر والعرفان لأعضاء اللجنة المناقشة الذين أتعبوا أنفسهم في قراءة هذه المذكرة من أجل تقويمها .

كما أشكر قسم اللغة العربية وآدابها (كلية الآداب واللغات جامعة 08 ماي 1945) الذي فتح لنا باب العلم والمعرفة بكل فئاته من أساتذة مسؤولين وموظفين .

والله ولي التوفيق

تعريف اللغز :

لغة :

اللغز كما يعرفه الزمخشري : لَغز اليربوع حجرته والْغَزها حفرها ملتوية مشكلة على داخلها .ولغز في حفره والغزه.

وحفرة اليربوع ذات الغاز الواحد لُغْز وَلَغْز. ومن المجاز : الغز كلامه : عماه ولم يبينه والغز في كلامه ولغز في يمينه : دلس فيها على المخلوف له والزم الجادة واياك الألغاز الطرق الملتوية ، ورأيته يُلامزه ويُلاغزه " : [1].

ويضيف ابن منطور في لسان العرب قائلا :

واللغز والغز واللغيزي الألغاز كله . حفرة يحفرها اليربوع في جحره تحت الأرض ، وقيل : هو جحر الضب .

وألغاز اليربوع بين القصعاء والنافقاء ،سمي بذلك لأن هذه الدواب تحفره مستقيما الى اسفل ثم تعدل عن يمينه وشماله عروض تعترضها تعمية ليخفى مكانه بذلك الألغاز والجمع ألغاز وهو الأصل في اللغز [2].

وقيل أيضا : لغز : لغزا الشيء : مال به عن وجهه او في يمينه : د لس فيها على المخلوف له وفي الكلام عمى مراده به ولم يبينه واليربوع جحره – حفره ملتويا مشكلا على داخله .

اللغز : ج ألغاز جحر اليربوع وألغاز والضب ومن الكلام يعمر به او ما كان ملبسا مشكلا [3].

وما يمكن استنتاجه ان اللغز بغموضه والتوائه شبيه بحفرة اليربوع الملتوية ، ولهذا استعير هذا اللفظ (اللغز) للمسائل اللغوية المظلة في اللغة ، فكان حيرة

(1)- ابن عمر الزمخشري : **اساس البلاغة المكتبة العصرية** ،بيروت ، ط1 ، س 2003.ص 763 .

(2)- الإمام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،(**ابن منظور)الإفريقي المصري : لسان العرب** ،دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1412هـ 1992 ، ص 405.

(3)- المنجد الأبجدي : **دار المشرق** ،بيروت ، لبنان ، ط5 ، ص873.

القارئ امام الأوجه اللغوية المختلفة تشبه حيرة البدوي امام انفاق الضب المتعددة ،لا يعلم انها سلك ليقبض على صيده [1] .

- فهو صياغة لغوية اعطيت بمعنيين احدهما ظاهري وآخر خفي وهو المقصود (اللغز) .

- اصطلاحا :

ان اللغز في لغتنا العامية يطلق عليه اسم المحاجية او الأحجية الا ان كلمة محاجية اكثر شيوعا والأحجية في المعاجم العربية بوجه عام :

مخالفة اللفظ للمعنى ولها علاقة بالجحا الذي هو العقل والذكاء [2] .

- وقد جاء في اللغة الفرنسية على النحو التالي : enigme والذي يعني " احجية ، عقدة ، أي " الشيء الصعب الفهم والتأويل و la devinette [3]

" **سؤال** مرح يطلب من أحد أن يجد حلا له "

- وما يمكن ملاحظته هو احتواء المصطلح سواء في اللغة العربية او اللغة الفرنسية (la devinette enigme) على طابع السؤال الذي يتطلب حلا وفك للرموز .

(1)- جمال الدين أبي محمد عبد الله بن هشام بن يوسف الأنصاري **: ألغاز ابن هشام في النحو تحقيق وترتيب اسعد خضير** ، مؤسسة الرسالة ، الشركة المتحدة للتوزيع: بيروت ط2 ، 1401-1981، ص 5.

(2)- عبد المالك مرتاض : **الألغاز الشعبية الجزائرية** ، دراسة في ألغاز الغرب الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية 1982 ، ص 17.

(3)- د/ روحي البعلبكي : **المورد الثلاثي (قاموس ثلاثي اللغات)** ،دار العلم الملايين ، ط3 ، ص 1425.

فيدلان بهذا على مقدار ما يتمتع به مبدعه والمجيب عنه من ذكاء وفطنة على حد سواء ، كما أن كل منهما يعد في النهاية ، لعبة او تسلية يتعاطاها الناس فيما بينهم - واذا ما تصفحنا التراث وجدنا ان اللغز قد ورد فيه بصور مختلفة قد يكون نوع خفيف اختص بالمجالس والمفاكهات ويقتصر فيه غالبا على ذكر الصفات القريبة للشيء المسؤول عنه ، ويستطيع الاهتداء للحل كل ذي نباهة وذكاء، ونوع معقد تذكر فيه الصفات البعيدة فيصعب حله الا على من كان يمتلك ذكاء خاصا .[1]

- فهو إذا ذا مغزى عميق ومقاصد هادفة تنم عن ذكاء العقلية الشعبية وتمسكها بالقيم عبر القرون الغابرة وبلاغتها تتجلى في قدرتها على ربط اللفظ الظاهر المنطوق بالمعنى الباطن المقصود [2] ويجعل النظرة الجوهرية الى روح الأشياء واحدة عند الشعب.

ويتضح من هذه التعريفات ان معظم الألغاز تعتمد على عنصر المفاجأة و التشويق والمنافسة والتحدي وشحد الهمم واثارة الدافعية بين فرد وآخر او بين مجموعة وأخرى.

وقد يصاغ اللغز في قالب شعري او نثري يتسم بالتعمية والغموض والإلتواء في بنيته التعبيرية يلقى في شكل سؤال عن شيء نذكر بعض صفاته القريبة او البعيدة، او من خلال عناصرها وجه شبه بالمقصود او بأسرار المعنى الذي ابهمته التعمية في الكلام او في الأسماء والأفعال [3] .

ومن ذلك قول ابن الفارض في هذيل :

سيدي ما قبيلة في زمان مر فيها في العرب كم حي شاعر

الق منها حرفا ودع مبتدأها ثانيا تلق مثلها في العشائر

(1)- محمد المرزوقي : **الأدب الشعبي** ، الدار التونسية للنشر ، س 1967، ص 42-43.

(2)- محمد بوكحيل : **" جريدة الجواز الألغاز في الأدب الشعبي** ، الأثر والدافعية ، د/ع، ت /28 ، 05 ، 2009.

(3)- رابح العوبي : **أنواع النثر الشعبي** ، منشورات جامعة باجي مختار عنابة ، د ت ، ص 85 .

وإذا ما *صحفت حرفين منها كل شطر مضعفا اسم طائر [1]

لايخفى على القارئ ان البيت الثاني اراد الشاعر به قبيلة ذهل والبيت الثالث قصد واراد به الطائرين " هدهد "وبلبل"

فهو اذا محاولة لإبعاد المتلقي عن المعنى المراد وذلك بالتلاعب بالمعاني والألفاظ بأسلوب لطيف ومهذب ، فكان بهذا سرا من اسرار الإبداع واسلوب من اساليب الاختراع والابتكار الفني لأن " الألغاز ليست مرادة لنفسها وانما هي مرادة لما رمزت له ولما ألغز فيها [2] .

وبما أن ان اللغز مغرق في القدم يحضرنا الحديث هنا عن ولع العرب باللغز ،ونجده يتشعب عندهم في سبيلين هما : ألغاز المعنى : كقول احدهم

لا تقنطن وكن في الله محتسبا فبينما انت ذا يأس اتى الفرجا [3]

- فأراد من خلال هذا القول : أن لاتدع اليأس والفشل يتسرب الى قلبك واعتصم بالله وتمسك به لأنه العروة الوثقى التي لا انفصام لها ، وتأكد وتيقن ان ساعة الفرج آتية لا شك فيها.

وكذلك قول آخر :

وذي شجون راكع ساجد أخي تحول دمعته جاري

ملازم الخمس لأوقاتها معتكف لخدمة الباري [4]

---

* التصحيف تغيير صورة اللفظ فقط والحروف العربية لجلها تقبل التصحيف الا ثلاثة وهي (الهاء والألف والميم والباء والتاء والتاء والنون والياء يصحف كل منها بالآخر ويجمعها قولك ثبتني يصح تصحيف كل من السين بهذه الثلاثة

(1)- د/ عبد الكريم اليافي : **دراسات فنية في الأدب العربي** ، مطبعة دار الحياة ،ط1 ، 1382 هـ ، 1963 م ، ص 261.

(2)- م ن ، ص 271.

(3)- جمال الدين أبي محمد عبد الله بن هشام بن يوسف الأنصاري **: ألغاز ابن هشام في النحو** ،ص 13 .

(4)- م ن ، ص 59

- المعنى : والخمس هنا لم يقصد بها الصلوات وانما قصد بها اصابع اليد الخمس والباري ليس الله عز وجل وانما باري الأقلام واللغز في القلم المجيب والمبني لطلبات الأصابع في أوقات الكتابة فهو كالولد البار لا يعصي امرا .

وألغاز الإعراب : كقول أحدهم :

لايكون العير مهرا لا يكون المهر مهر

فالإشكال في موضع واحد : رفع (مهر) وحقها النصب لأنها خبر ليكون رفعتُ على انها خبر لمهر ولا يكون الثانية تأكيد للأولى والقارئ يقف هنا كذلك حائرا امام غموض المعنى ، حيث أراد من قوله هذا عدم تدني المهر الى مستوى العير وهو الحمار فالأصيل يبقى اصيل شتان بين الكريم واللئيم .

كذلك قول جرير :

فلو ولدت قفيرة جرو كلب لسب بذلك الجرو الكلابا [1]

الإشكال في موضع واحد وهو :

نصب (الكلابا) والكلمة هنا حقها الرفع هنا حقها الرفع ، لأنها نائب فاعل للفعل المبني للمجهول (سب) والكلابا مفعول به منصوب لفعل سب ولا يجوز مثل هذا التقدير الا في الشعر كما يقول ابن هشام .

وهذا البيت لجرير يهجو فيه الفرزدق فيقول له : أن أمه الخبيثة ولدت جروا ذمت وسبت به الكلاب ، فكيف بها إذا ولدت انسانا كالفرزدق .

- واستنادا على ما سبق يمكن القول أن اللغز قسمان : اللغز المعنوي وما يشار فيه الى الموصوف بذكر صفاته ، واللغز اللفظي وهو ما يشار فيه الى الموصوف بذكر كلمات تتضمن اسمه او بعض صفاته او بعض أحرفه تضمنا حفيا ويكون ذلك بالتصحيف او القلب او الحدف او البديل وما أشبه ذلك [2] .

---

(1)- م س ، ص 22.

(2)- د/ عبد الكريم اليافي : **دراسات فنية في الأدب العربي** ، ص 256.

كيف نشأ اللغز ولماذا ؟

يعد اللغز مظهرا من مظاهر التراث الشعبي لدى الأمم والشعوب ونمط من الأنماط الإبداعية التي سايرت الإنسان في حياته في محاولة اكتشاف خبايا الطبيعة ومحيطه ، فكان وسيلة من وسائل العقل الناجحة في التعبير والمخاطبة والحوار فاللغز من خلال السؤال والجواب يعطي ملامح خاصة لنوعية الثقافة الشعبية السائدة في المجتمع هذه الثقافة المعبر عنها بأشكال تعبيرية مختلفة ، فهو إذن لا يصدر إلا عن ذكاء وفطنة وذلك باستخدام تعبيرات متناقضة ومسميات متشابهة لأشياء مختلفة ، إلا انها تحمل اجابة بسيطة مما يفاجئ السامع الذي يبحث عن المعنى الخفي او المحتجب .

ومنه فلا سبيل امامنا الا الإقرار بأقدمية هذا الفن ، وهذا ما يقوله : الباحث الألماني موريس بلوم فيلد عندما بحث عن الألغاز في خطاب ألقاه في مؤتمر الفن والعلم سنة 1904.

" ان اللغز نشأ منذ قديم الزمان حينما كان العقل البدائي يمرن نفسه على التلاؤم مع الكون الذي يحيط به ، ذلك أنه كلما كانت الرؤية اكثر نظارة ازدادت الرغبة في ادراك ظواهر الطبيعة وظواهر الحياة وادراك القوانين التي تحيط بالإنسان ومن ثم فإن الأطفال يحبون الألغاز ومثلهم البدائيون ولهذا فإننا نجد الأنواع الأدبية الشعبية مثل : الأسطورة والحكايات الشعبية والحكايات الخرافية تتضمن الألغاز "[1]

فاللغز إذا قديم قدم الإنسان ، لأن وجوده ليس اعتباطيا بل جاء نتيجة حاجة ماسة ودفينة فيه ألا وهي حب المعرفة والتطلع والتساؤل عن الكون وعن الطبيعة التي يعيش بين أحضانها وعن الحيوان الذي يعيش معه او يتصارع ضده " [2]

(1)- نبيلة ابراهيم : **أشكال التعبير في الأدب** ، ص 191.

(2)- محمد سعدي : **الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق** ، ص 98.

ولعل هذا ما نجده في الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى مثل : الأسطورة والحكايات الخرافية فهي تتضمن الألغاز ، فاللغز إذا يشير الى غموض الحياة وهو في الوقت نفسه يمثل إدراك العقل البكر [1].

وظهوره عند الإنسان كان منذ أن نطق لأول مرة بالألفاظ التساؤلية الأولى حول الظواهر التي حيرته ، وبقيت مجهولة اليه وفتحت قوة وهاجس حب المعرفة وحب الاكتشاف وإزالة اللبس والغموض عن الأشياء المحيطة به ، لماذا ؟ أين ؟متى ؟ أي منذ أن بدأ الإنسان يتساءل مع نفسه ويسأل أخاه من أجل معرفة سره وسر الكون ، وبالتالي منذ أن بدأ يعي بوجود الآخر ماديا ومعنويا ومساءلته [2] .

فاللغز اذا هو تجسيد لها يدور في مخيلة الإنسان من أشياء وافكار أي انه جزء من ثقافة الشعب وتعبير عن جوانبها المادية والعقلية و الروحية والاجتماعية وايجاد الحل له يعد بمثابة ايقاف للحيرة و ازالة للغموض وازالة للبس وبالتالي ادراك الأمور على حقيقتها .

ومن الألغاز التي وصلت الينا مع التراث الشعبي العالمي نذكر على سبيل المثال لا الحصر تلك الألغاز الى طرحها بلقيس ملكة سبأ على النبي سليمان لكي تختبر ذكاءه الذي عرف واشتهر به فقالت : ما معنى ان سبعة وجدوا مخرجا ، وتسعة وجدوا مدخلا واثنين انساب منهما مجرى وواحد شرب من هذا المجرى .

فأجابها السبعة وهي سبعة الحيض ، والتسعة تسعة شهور الحمل واثنين الثديان ، والواحد فهو الطفل الرضيع .

- وسألته كذلك " ما هو الشيء الذي يعيش في باطن الأرض ويكون غذاؤه التراب وينفجر كالمياه ويضيئ البيوت "[3] فأجابها بالنفط ، ولم يكتفي بالقول فقط بل

(1)- د/ نبيلة ابراهيم : **أشكال التعبير في الأدب الشعبي** ، ص 191.

(2)- سعدي محمد: **الأدب الشعبي النظرية والتطبيق** ، ص 99.

(3)- م س ، ص 182.

تجاوزتـه الـى الفعـل ، حينمـا عرضـت عليـه مشـكلة فـي شـكل لغـز وطلبـت منـه حلهـا فأحضـرت أمامـه مجموعـة مـن الرجـال والنسـاء متنكـرين فـي هيئـة واحـدة ،وفـي زي واحـد وطلبـت منـه ان يميـز بـين الرجـال والنسـاء فـامر عبيـده بإحضـار الجـوز المشـوي والـذرة المشـوية وطرحهـا امـامهم ، ثـم طلـب مـنهم ان يمـدوا أيـديهم ليتنـاولوا مـن ذلـك الطعـام ، فمـد الرجـال أيـديهم دون ان يسـتحوا مـن ظهـور أذرعهـم ، أمـا النسـاء فكـن يحاولن اخفاء أذرعهن ، عندها ميز بينهم ، وهناك امتلأت إعجابا بملك سليمان

وقالت *: " انك تفوق في الحكمة والنبوة أضعاف ماكنت اسمعه عنك "[1]

فالـدافع إذا وراء طـرح اللغـز هـو اختبـار شـخص فـي درجـة معرفتـه وذكـاءه ولـيس هـو الوصول الى حل للغز فحسب.[2]

وهـل يمكـن اعتبـار الرؤيـا لغـزا ،باعتبارهـا ظـاهرة انسـانية عرفهـا الإنسـان منـذ النشـأة الأولـى فهـي جملـة مـن المشـاهد والعلائـق والرمـوز تغشـى الإنسـان فـي منامـه وبعـد اسـتيقاظه وتمثـل لـه تلـك الرؤيـا مشـكلة غامضـة تحتـاج الـى تفسـير وتأويـل أوهـي لغـز مجبـر يسـتدعي حـلا وجوابـا فيحـاول ان يجيـب عنهـا هـو أو يحيلهـا الـى شـخص آخـر - - مفسـر الأحـلام والأحاديـث- ففـي هـذه الحالـة يكـون اللغـز بسـؤاله الغـامض وجوابـه مشابها للرؤيا بأشكالها الغامضة وتفسيرها .

ويحضـرنا فـي هـذا السـياق لغـزا او ديـب ، الـذي بـدأت قصـته منـذ أن كـان طفـلا صـغيرا اذ تربـى فـي حضـن الملـك وزوجتـه ميروبـي بعـد ان أبعـده ابـوه الحقيقـي لاوس عنـه وهـو طفـل صـغير بسـبب نبـؤة أطلعتـه علـى ان طفلـه سـيقتله ويتـزوج مـن أمـه جوكسـتا ، ووصـلت هـذه النبـوءة الـى علـم اوديـب فقـرر ان القـرار والهـروب الـى مدينـة طيبـة حيـث كانـت هـذه الأخيـرة قـد ابتليـت بـوحش فظيـع ظـل يطـرح علـى أهلهـا

---

* هذه الألغاز التي طرحتها الملكة بلقيس اوردها جيمس فريز في كتابه الفلكلور في العهد القديم ، ص 564، 565.

(1)- نبيلة أبراهيم: ص 194، 195

(2)- م ن ، ص 205.

(3)- عز الدين اسماعيل : التفسير الفقهي للأدب ، ط4 ، دار غريب للطاعة القاهرة ، ص 121

لغزا محيرا هو : " ماالكائن الذي يمشي في الصباح على أربع وفي الظهيرة على اثنين وفي المساء على ثلاث ؟ [3]

إلا أن أهل المدينة لم يتمكنوا من الإجابة عليه فكان ابو الهول يقتل كل من لم يتمكن من إيجاد الحل ، عندها اضطر أخ الملكة جوكستا بتقديم عرض ، وهو من يجد الحل سيكون ملكا لطيبة .

فتقدم أوديب وأجاب عن اللغز وقال بأن هذا الكائن هو الإنسان فهو وحده الذي يمشي على أربع حين يحبو في الطفولة ويمشي على اثنين إذا انتصف النهار لأن قامته تعتدل في شبابه ويمشي على ثلاث اذا اقبل المساء لأنه يستعين بعصا في الشخوخة [1]

وكذلك رؤيا الملك في مصر التي اولها النبي السجين - يوسف عليه السلام – تعلقت بمصير شعب بأسره ، فقلد تنبأ النبي الملهم عبر تأويل الرؤيا بأن جفافا كاسحا ستنجم عنه مجاعة ما حقتة ستلم بمصر وماحولها مدة سبع سنين ، وقدم اقتراحا عمليا بين يدي الملك لمواجهة الأزمة القادمة ، تمتل في خطة استباقية اشرف بنفسه على تنفيذها ، بعد تعيينه وزيرا للخزينة ، وانقذ بذلك شعب مصر والشعوب المجاورة من مجاعة قاتلة .

وهكذا فإننا ملزمون بالاعتقاد بأن بعض الرؤى تحمل نبوءات عن المستقبل القريب والبعيد [2] لأنها بؤرة الإثارة في الحاضر الروائي حيث انبثقت منها الأحداث معللة تعليلا سببيا مركبا [3]

وبناء على ما تقدم يمكننا القول بأن الرؤيا التنبؤية عملية محاكاة للاوعي في عالم الوعي – لأن اللغزهو تجربة الإنسان في عالم اللاوعي فكان بهذا أحد الأسباب

---

(1)- أحمد كمال زكي : **الأساطير دراسة حضرية مقارنة** ، ط2 ، 1979 ، دار العودة ، بيروت ، ص 132.

(2)- ينظر سيد قطب : **في ظلال القرآن ج 4** ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، ط 10 ، 1982 ، ص 1972 .

(3)- ينظر : د/ خالد أحمد جندي ، **الجانب الفني في القصة القرآنية** ، منهجها واسس بنائها ، دار الشهاب ، الجزائر ، د ت ، ص 149.

التـــي الهمـــت الإنســـان الأول بإبـــداع فـــن اللغـــز الـــذي يشـــبه الرؤيـــا فـــي الغمـــوض والالتباس من جهة والقابلية للحل والتفسير من جهة أخرى .

ومـن خـلال مـا سـبق إن اللغـز لا يـروى بهـدف ذكـر الأشـياء بمسـمياتها المصـطلح عليهـا وانمـا يهـدف الـى التلمـيح والإشـارة الـى مغـزى المعنـى العميـق الـذي يتضـمنه لأن الشيء الواحد يحمل أكثر من معنى ويحيل الى أكثر من دلالة .

وهـو لـيس سـؤالا محيـرا يتطلـب اجابـة صـائبة يعرفهـا السـائل مـن قبـل وانمـا يكـون كـذلك فـي صـورة مسـألة محيـرة تتطلـب التفسـير والتفكيـر كمـا هـو الحـال فتقـول فـي هذا الشأن الدكتورة نبيلة ابراهيم :

ان اللغـز يتطلـب سـائلا ومسـؤولا والسـائل الـذي يطـرح اللغـز يكـون عارفـا بالإجابـة ، كمـا أن المسـؤول يكـون علـى يقـين بـأن سـائله يعـرف الإجابـة ومـع ذلـك فـإن السـائل لا ينطـق بالإجابـة عـن السـؤال إلا بعـد أن يبـدل فـي ذلـك جهـدا كبيـرا ، امـا إذا عثـر علـى الحـل الصـحيح فإنـه يشـعر ولا شـك بحالـة اقتنـاع وبثقـة فـي نفسـه لا لأنـه توصـل الـى معرفـة شـيئ بجهلـه فحسـب ، ولكنـه لأنـه أصـبح كـذلك فـي درجـة ممتحنـة مـن المعرفـة ذلـك أن هنـاك مـن يختبـره فـي معرفتـه وهـو يـود ان يبـرهن لـه علـى مقدرتـه فـي ذلـك **(1)**

ومنـه فـاللغز هـو البحـث عـن الحقيقـة مـن خـلال استقصـاء الأمـور بسـؤال وجـواب ، للوصول الى راحة نفسية تخول للإنسان الإستمرار قدما فتخطي الأزمات .

وتعاقبـت العصـور ولأجيـال ونسـي الباعـث الأول الـذي خلـق مـن أجلـه اللغـز فلـم يعـد يسـتثمر كوسـيلة للسـهر وتمضـية الوقـت فـي التسـالي مـع الرفقـة وانمـا اصـبح ايضـا وسـيلة تثقيفيـة وكـذا نفعيـة تربويـة ذلـك أنهـا تعلـم الأطفـال والكبـار كيـف ينظـرون الـى المشـكلة مـن كـل جوانبهـا ثـم يحتفظـون بعـد الكـد والتفكيـر بحـس فكـاهي **(2)** فكـان بهـذا نشـاط ذهنـي مـن أنشـطة التعلـيم والـتعلم يـتم بطبيعـة عاليـة ، بحيـث تتحـدى قـدرات المتعلم وآلياته الذهنية فيضطر الى التفكير بإمعان وتدقيق للسيطرة على ابعاد اللغز

(1)- د/ نبيلة ابراهيم : **أشكال التعبير في الأدب الشعبي** ، ص205

(2)- م ن ، ص 202.

او الأحجية بهدف تحقيق الهدف المأمول [1] ومن الأمثلة الدالة على ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان من الشجرة شجرة لايسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثوني ماهي ؟ قال فوقع الناس في شجر البوادي ، ثم قال عبد الله : فوقع في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا ماهي يارسول الله ؟قال : هي النخلة " [2]

كما أن الصحابة والتابعين استعملوا وأجابوا عن مسائل الالغاز الفقهية والف الفقهاء كتب خاصة بالالغاز الفقهية منها : الالغاز للجعبري والالغاز لبي حفص الحموري

ولعل الحقيقة التي يمكن تقريرها في هذا السياق ان اراء الباحثين تكاد تتفق حول وظيفتين اساسيتين : وظيفة التربية والتعليم والتسلية والترفيه

(1)-ايهاب خليل نصار: اثر الألغاز في تنمية التفكير الناقد في الرياضيات والميل نحوهما لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي بغزة ، قدم هذا البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في المناهج وأساليب التدريس بكلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة ، 2009 ، ص 11.

(2)- الإمام الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري : **مراجعة وضبط وفهرسة الشيخ محمد على قطب والشيخ هشام البخاري** ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت ، ص 998

التداولية :

لغة :

وردت مادة (د.و.ل) في عدة معاجم لغوية من بينها فقد جاءت في لسان العرب " [.....] تداولنا الأمر أخذناه بالدول وقالوا دواليك أي مداولة الأمر على الأمر ودالت الأيام اي دارت والله يداولها بين الناس وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة وتداولنا العمل والأمر بيننا بمعنى تعاوناه فعمل هذا مرة وهذا مرة " (1)

ووردت مادة دول في مقاييس اللغة على هذين الأصلين " أحدهما يدل على تحول شيئ من مكان إلى آخر والآخر يدل على ضعف واسترخاء ، فقال اهل اللغة : أندال القوم ، إذا تحولوا من مكان الى مكان ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم : إذا صار من بعضهم الى بعض والدَولة الدُولة لغتان ويقال بل الدُولة في المال والدولة في الحرب ، وإنما سميا بذلك من قياس الباب لأن الأمر يتداولونه ، فيتحول من هذا الى ذلك ، ومن ذلك الى هذا" (2)

كما يقول في هذا الشأن صاحب معجم اساس البلاغة " دول دالت له الدولة ، ودالت الأيام ، بكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم جعل الكثرة لهم عليه واديل المؤمنون على المشركين يوم بدروأديل المشركون على المسلمين يوم أحد ، والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم والدهر دول وعُقب ونُوب ، وتداولوا الشيء بينهم والماشي يداول بين قدميه يراوح بينهما " (3)

(1)- ابن منظور : **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت لبنان ، (ط3) 1993 ، ج 11 ، ص 252 ، 253 .

(2)- ابن فارس : **مقاييس اللغة** ، تحقيق وضبط محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت لبنان (ط2) ، 1991 م ، ج2 ، ص 314.

(3)- الزمخشري : **اساس البلاغة** ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، منشورات دار الكتاب العلمية ، بيروت لبنان ، (ط1) ، ص 303.

وقد جاء في المعجم الوسيط : دال الدهر دَول ودَولة انتقل من حال الى حال والأيام دارت ويقال : دالت الأيام بكذا ودالت الدولة وبطنه استرخى قرب من الأرض ... ادْل الشيء جعله متداولا ... دوال كذا بينهم : جعله متداولا ، تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء [.....] ويقال أندال القوم : تحولوا من مكان الى مكان [.....] وتداولت الأيدي الشئ اخذته هذه مرة وهذه مرة ، ويقال تداول القوم الأمر " [1]

وجاء في قوله تعالى :" أن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ، وتلك الأيام ، نداولها بين الناس وليعلم الله الدين أمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ...."الآية 140 سورة آل عمران

ففسرها ابن كثير بأن الألم والفرح ، تارة عليكم فيكون الأعداء غالبين وتارة تكون لكم الغلبة ولكن النصرالأخير سيكون للمؤمين حيث يقول : " أي نديل عليكم الإعتداء تارة وان كانت لكم العاقبة لما لنا في ذلك من المحكمة [2]

ومما سبق نستنتج ان الجذر اللغوي (دول) لايكاد يخرج في المعاجم العربية على معاني التحول والتبدل والتناقل فالإنسان برغباته وعواطفه وأهوائه وواجباته وحقوقه ينتقل من حال الى حال والشئ ووظيفته والحاجة اليه واستعماله يتغير من شئ الى شئ آخر كان هذا كذلك حال اللغة المتحولة من حال لدى المتكلم الى حال أخرى لدى السامع .

ولعل هاته المعاني اللغوية هي ما دفع به طه عبد الرحمن ليضع مصطلح التداوليات المركب من مور فيمين : الأول التداول من الفعل تداول وهي من صيغة تفاعل والتي تحمل معنى المشاركة والثاني اللاحقة " يات " والتي تشير الى البعد المنهجي والعلمي " التداولية "مقابل اللفظ اللغوي الأجنبي pragmatique وقد أراد بذلك أن يكون موصولا بهذا المدلول اللغوي وصلا وثيقا ، فالدلالة الإصطلاحية تأخذ بأعناق الدلالة اللغوية .

(1)- مجموعة من المؤلفين : **المعجم الوسيط** ، دار الدعوة اسطنبول تركيا (ط2)1989،ج1، ص 327 ، 328.

(2)- التفسير المسير للقرآن العظيم لسورة آل عمران www.s3udy.net/tafasert

ومن هذا المنطلق حدد الباحث مفهوم المجال التداولي بقوله : يكون التداول جامعا بين جانبين اثنين هما : التواصل والتفاعل فمقتضى التداول إذا ان يكون القول موصولا بالفعل " [1]

غير أن من الباحثين من رفض هذا المصطلح " التداوليات" ورأى ان التداول هو الأكثر ملائمة للمصطلح الأجنبي pragmatique فيتم بذلك الإستغناء عن اللاحقة "يات" حتى لا يترجم مصطلحي pragmatiqueو prqgmatisme بمرادف عربي واحد فيصبح التداول للدلالة على الأول pragmatisme اي تداول اللغة والتداولية للدلالة على الثاني pragmatique المرتبط بالنزعة المذهبية الفلسفية القائمة على مبدأ النفعية [2]

وعلى الرغم من هذا الإختلاف كان مصطلح التداولية أكثر ثبوتا لهذه الدلالة اي دلالة التبدل والتحول والنقل الذي هو قوام التواصل والتفاعل .

واما مصطلح التداولية في أصله الأجنبي pragmatique فإنه يعود الى الكلمة اللاتينية pragmaticus المبنية على الجذر pragma ويعني العمل او الفعل action[3] وقد تقلب المصطلح على مدلولات عدة ، لينتقل استعماله الى الميدان العلمي بداية من القرن 17 م وصار يدل على كل ماله علاقة بالفعل او التحقق العملي وبعبارة أخرى يدل على كل ماله تطبيقات ذات ثمار عملية او يفضي اليها

(1)- طه عبد الرحمن : **تحديد المنهج في تقويم التراث** ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 3 ،2007 ص 244 ،

(2)- مجلة اللسانيات : **مركز البحوث العلمية والنفعية لترقية اللغة العربية** ، الجزائر ع2005/1 ، ص 66.

(3)- ينظر . نواري سعودي ابوزيد: **في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء** ، بيت الحكمة ، الجزائر ، ط1 ، 2009 ، ص 18.

وهـذا المعنـى هـو الـذي قـدم لـه " ديـوي فـي قـاموس القـرن gentury 1909 dictonnary حيـث وصـل لكـون " التداوليـة هـي النظريـة التـي تـرى ان عمليـات المعرفـة وموادهـا انهـا تتخـذ فـي حـدود الإعتبـارات العمليـة او الفرضـية فلـيس هنـا محـل للقـول بـأن المعرفـة تتحـدد فـي حـدود الإعتبـارات النظريـة التأمليـة الدقيقـة او الإعتبارات الفكرية المجردة [1]

بمعنـى ان التدوليـة تطلـق علـى مجموعـة المعـارف والفلسـفات التـي تـرى ان صـحة الفكـرة تعمـد علـى ماتؤدي اليه من نتائج عملية ناجحة في الحياة

التداولية :

اصطلاحا :

اسـهمت الفلسـفة التحليليـة وفلاسـفة اللغـة مـن أمثـال بيـرس "pearce" ومـوريس ch. Moris" وكارنـاب وفلاسـفة اللغـة العاديـة بمدرسـة اكسـفورد مـن أمثـال (اوسـتين ، وسيرل في ظهور التيار التداولي "[2]

وقـد أعـادت دراسـات هـؤلاء للغـة دينـا مهيتـا بشـكل جديـد ، بعيـد عـن التحليـل الفيلولوجي او البنوي الخاص او المنطقي الشكلي [2]

ويعـرف (يـول yule) التداوليـة علـى أنهـا " دراسـة اللغـة فـي الإسـتعمال in use او فـي التواصـل in interaction خاصـة وأنـه يشـير الـى أن المعنـى لـيس شـيئا متأصـلا فـي الكلمـات وحـدها ، ولايـرتبط بـالمتكلم وحـده ولا بالسـامع وحـده ، فصـناعة

(1)- محمد مهران رشوان : **مدخل الى دراسة الفلسفة المعاصرة دار الثقافة للنشر والتوزيع ط2** ، 1984 ، ص 41

(2)- ينظر : صابر الحباشة : **التداولية والحجاج ، مداخل ونصوص** ، صفحات للدراسات والنشر ، دمشق سوريا (ط1) ، 2008 ص 24 .

(3)- ينظر . عبد السلام عشير: **عندما تتواصل نغير** ، مقارنة تداولية معرفية لأليات التواصل والحجاج ص 69 .

الكلام تتمثل في تداول megociation اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي واجتماعي ولغوي) وصولا الى المعنى الكامن في كلام ما "[3]

ويتضح من هذا القول ان للسياق دوره البارز المهم في التداولية لأنه(مجموع شروط انتاج القول وهي الشروط الخارجة عن القول ذاته والقول هو وليد قصد معين يستمد وجوده من شخصين المتكلم ومستمعه او مستمعيه ويحصل ذلك في الوسط (المكان) واللحظة (الزمان) الذين يحصل فيهما) [1]

بمعنى : " أن التداولية إضافة الى اهتمامها بإنتاج الخطاب بإعتباره فعلا تواصليا بين طرفين يقع ضمن موقف كلامي محدد ، تهتم أيضا بالكيفية التي يفهم عليها الخطاب فالخطاب لايأخذ معناه الذي قيل من أجله والذي يجب ان يفهم عليه الا بربطه بساقيه الذي ورد فيه فلا يمكن تفسير خطاب وفهمه بمعزل عن سياقه ، هذا الأخير الذي يتحدد عند كل موقفي كلامي الأمر الذي يجعل من التداولية [2] قاعدة لكل اللسانيات [3] والمنطق والسيمائية والفلسفة وعلم النفس وعلم الإجتماع .

وهذه كلها آليات مساعدة في الكشف عن فاعلية الخطاب وفي اعطائه معناه الحقيقي ضمن الموقف الكلامي الذي ورد فيه .

لأنه لا يمكن فهم طبيعة اللغة إلا بفهم كيفية تداولها بين الطرفين لتحقيق تواص وهذا ما يؤكده جفري ليتش Geoffrey leech بقوله : " لانستطيع حقيقة فهم طبيعة اللغة ذاتها إلا إذا فهمنا التداولية : كيف نستعمل اللغة في الإتصال " [4]

---

(4)- محمود أحمد نحلة : **أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ط1 ، 2002. ، ص 14.

(1)-م ن ، ص ن.

(2)- أيت اوشان علي : **السياق والنص الشعري من البنية الى القراءة** ، الدار البيضاء ، دار الثقافة 2000 م ، ص 57.

(3)- عبد الهادي بن ظافر الشهيري : **استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية** ،دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت لبنان ، ط1 ، س2004 ، ص 23 .

(4)- الثامري عادل : التداولية ظهورها وتطورها المقال موجود

* www.annaba23.com/book/downlaod dahahach.42.html

(5)- محمود أحمد نحلة ، المرجع السابق ، ص 06.

فالتداولية إذا لا تدرس اللغة على أنها بينات مجردة مثلما هي في أصل وضعها في المعاجم وانما تدرسها في حيز التداول والإستعمال أي تدرسها في اختلافات معانيها التي تختلف بتغير السياق الذي ترد فيه وبتغير مقاصد المتكلمين فهي علم يبحث في كيفية اكتشاف السامع لمقاصد المتكلم او هي دراسة معنى المتكلم "فحين يقول شخص انا (عطشان) فليس بالضرورة ان يكون في حالة اخبار عن العطش وانما قد يعني اريد كوب ماء ، فالمتكلم كثيرا ما يعني أكثر مما يقول "([1])

وحاصل النظر فيما مضى ان التداولية تتحدد مهامها في دراسة اللغة المستعملة في المواقف والمقامات المختلفة والتي تصدر في كل مرة عن متكلم معين لتحقيق قصد محدد ، نحو سا مع معين .

فهي تنطلق من المعنى المتواضع والمتعارف للكلمة لتؤسس للمعنى المقصود الذي يسعى المتكلم لتحقيقه اي ايصاله للسامع (قصد المتكلم وفهمه) ، أي عن طريقة عملية التفاعل بينهما .

وبناءا على هذا يمكن القول بأن التداولية تسعى لتجاوز النظرة الصورية المجردة للغة ، نحو نظرة تدعو الى ضرورة العناية بالظروف المواتية عند استعمال اللغة **(2)**

لأنها ليست علما لسانيا لغويا يكتفي بوصف البنيات اللغوية وتفسيرها ويقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة وحسب كالبنوية وانما هي :

" علم جديد للتواصل الإنساني اللغوي ومن هنا تكون جديرة بأن تسمى علم الإستعمال اللغوي " **(3)**

---

(1)- محمود أحمد نحلة ، المرجع السابق ، ص 06

(2)- أحمد المتوكل : **الوظائف التداولية في اللغة العربية** ، ط1 المغرب 1985 ، ص 08.

(3)- مسعود صحراوي : **التداولية عند العلماء العرب** ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي دار الطليعة بيروت ،2005 ، ص 17

وبهذا تكون التداولية واحدة من أهم الطرق والإستراتيجيات في التحليل وذلك يجمعها بين المنهج الوصفي البنائي والمنهج التفسيري في دراسة الظاهرة .

بدايات التداولية :

ارتبط ظهور التداولية بمجموعة من التراكمات القديمة والحديثة في مجال الفلسفة واللغة واللسانيات بصفة عامة .

وتعود جذورها الأولى الى فلاسفة اليونان سقراط ارسطو والرواقيين ، حيث كان اهتمامهم منصب بقضية الدلالة فالمنطق عندهم مثلا يهدف الى الإقناع والى تقديم الحج والبراهين التي تثبت الأشياء وتربطها بعضها بعضها بإعتبار حيثيات الكم والنوع والشدة [1] ولكنها لم تكن واضحة المعالم بل كانت مجرد اشارات عابرة متفرقة بين طيات اعمالهم ، أي أنها لم تعرف كمنهج قائم بذاته له أدواته وتقنياته الخاصة [2]

بيد انها ظهرت الى الوجود بإعتبارها نظرية للفلسفة الا على يد باركلي وتغذيها طائفة من العلوم على رأسها الفلسفة واللسانيات والإنتربولوجيا و علم النفس وعلم الإجتماع [3] مما أكسبها طابع التوسع والثراء في معالجاتها المختلفة للغة وجعلها تتخذ لنفسها مكانة مهمة بين البحوث بعدما كانت تعد سلة مهملات للسانيات .

(1)- الجيلالي دلاش : **مدخل الى اللسانيات التداولية** ، دروس في اللغات والأداب/تر/محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1992 ص 10.

(2)- عبد القادر المهيري وآخرون **: أهم المدارس اللسانية** ، منشورات المعهد القومي للتربية ، تونس ، ط2 ، س 1990 ، ص95.

(3)- ينظر نعمان بوقرة : **اللسانيات واتجاهاتها وقضاياها الراهنة** ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2009 ، ص163.

ومنه فالتداولية لم تكن خلقا جديدا بل كانت اسما جديدا لطريقة قديمة في التفكير بمعنى انها وجدت مع وجود الإنسان على سطح الأرض لأنه احتاج الى التواصل مع غيره ليعبر عن حاجاته فاستخدم نظاما من العلامات والأدلة لتمثيل والواقع والأشياء التي تحيط به ،ومع هذا وجد نفسه محتاجا الى اللغة والى استعمالها ليعبر بها ويحقق تواصله مع الآخر .

البعد التداولي عند الغرب :

- لود دفيغ قتجشتاين (wittgenstein)

ان فكر فتنجشتاين متأثر بالفلسفة والمنطق وقد حاول الإسهام في حقل اللغة وايجاد لغة مثالية تتطابق والفكر الفلسفي ، ولكنه سرعان ما عدل عن ذلك واتجه الى دراسة اللغة العادية [1] فلم يكن يسعى الى التوقف عند حدود لفت انتباه الفلاسفة الى تحليل اللغة العادية فحسب وهو الأمر الذي سبقه اليه " مور" بل نبههم الى ان اللغة العادية هي المعيار الذي نحكم به على صحة ما نقوله من عبارات او بطلانها [2] لأن معنى الكلمة او العبارة عنده يكمن في استعمالها في اللغة فالمعنى عنده هو الإستعمال meaning in use [3]

والتحليل عند فتجشتاين يستخدم بوصفه منهجا في الفلسفة لا غاية فلسفية ويرادف اللغة العادية التي يتكلمها الإنسان العادي فارتكزت نظريته على 3 مفاهيم اساسية هي : الدلالة ، القاعدة ، الألعاب اللغوية .

أ- الدلالة : وقد فرق بين الجملة والقول وجعل الجملة اقل اتساعا من القول .

ب- القاعدة :وهي مجموعة من المثل الصالحة لعدد كبير من الأحوال والمتكلمين والتي تسمح بتنويع النشاط اللغوي وهي القاعدة النحوية في الترتيب والإستعمال [4]

(1)- محمد أحمد نحلة : **أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر** ، ص 42.

(2)- ينظر محمود فهمي زيدان : **في فلسفة اللغة** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1985 ، ص 34 .

(3)- الجلالي دلاش : **مدخل الى اللسانيات التداولية** ، ص 18-19.

(4)- م ن ص 22.

ج- الألعاب اللغوية :أنه مفهوم لا ينفصل عن مفهومي القاعدة والدلالة .

ان اللغــة لعبــة او أداة اي شــكل مــن أشــكال الحيــاة الإجتماعيــة ولــون مــن الــوان الممارسـة الإجتماعيـة التـي نحقـق بواسـطتها عـددا مـن الأهـداف المرغوبـة ونعـي بهـا نظاما كاملا للتواصل الإنساني (5)

فهي ليست حسابات منطقية تتسم بالدقة .

فاللغـة عنـد هـذا الفيلسـوف ليسـت كرجـل صـارم يعـرف دائمـا مـايرمي اليـه ويصـل الـى مبتغـاه وفـق قاعـدة محـددة ، بـل هـي كـل حـل لـه مناشـط متعـددة يتلاعـب بمـا لديـه مـن أدوات دون خطة محكمة يسير وفقها (1)

فهـي اذا ليسـت حسـابات منطقيـة تتسـم بالدقـة فـلا نجـد لكـل كلمـة معنـى محـددا ولكـل جملـة معنـى محـددا وظيفـة واحـدة بـل معـاني الكلمـات تتعـدد بتعـدد اسـتخداماتها فـي اللغة العادية وفي السياقات اللغوية التي ترد فيها .

وهـذا مـا يؤكـده الـدكتور مسـعود صـحراوي بقولـه : أن المعـاني ليسـت ثابـة وانمـا تتغيـر بتغيـر المقامـات والأحـوال واللغـة لا تقـف عنـد وصـف العـالم والموجـودات وانمـا تتعـداها الـى الوظـائف اخـرى مثـل الإسـتفهام والأمـر والتمنـي " لأن اللغـة حسـبه كـأي لعبـة لا بـد لهـا مـن قـوانين تضـبطها يتفـق عليهـا اللاعبـون ضـمن اطـر اجتماعيـة محددة (2)

لقدسـاهم هـذا الفيلسـوف مسـاهمة فعالـة فـي مجـال التداوليـة حيـث جعـل الإسـتعمال هـو الذي يبث الحياة والحركة في اللغة وجعل التواصل هدفا .

الا ان آراءه عرفـت تطـورا كبيـرا واضـيفت اليهـا ابعـاد جديـدة علـى يـد فلاسـة مدرسـة اكسـفورد مـن أمثـال ك جـون أوسـتين j.austin وهيـر haire وارنـوك warnock

(5)- ينظر التجديبي : **نظرية للسانيات التواصل لريغفريد شميت** ، مجلة علامات ، مج 10 ، جماد الثانية 1421 ، سبتمبر 2000 .ص 398

(1)- محمود فهمي زيدان : في فلسفة اللغة ، ص 106.

(2)- مسعود صحراوي: **التداولية عند العلماء العرب**، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي اللساني العربي ، ص 20.

وقد شكلت كتبات هؤلاء جميعا الحركة الفلسفية التي عرفت باسم مدرسة اكسفورد او فلاسفة اكسفورد او فلاسفة اللغة العادية [3]

فأعطى هؤلاء الفلاسفة ابعاد أخرى لفلسفة اللغة ، فنظروا الى اللغة بوصفها سلوكا انسانيا ودرسوا العلاقة بين المتكلم واللغة ومقاصد المتكلم وأداءه اللغوي التعبيري (lacutoire) والإيعازي (الفعل الداخل في القول illocutoire والفعل الحاصل بالقول perlocutoire [1]

ورأوا كذلك ان الإستعمال محكوم بقواعد تجعل الكلمة او العبارة ذات مغزى وهذا يقود بالضرورة الى التمييز بين الإستعمال الصحيح والإستعمال غير الصحيح فما كان صحيحا كان خاضعا لقواعد معينة وما كان غير صحيح خرج عن تلك القواعد إلا أن أثره على اوستين كان واضح المعالم بين القسمات فعند التعمق في اطروحة استن والمتمثلة في دراسة الجانب المنطوق من اللغة والبحث في الدلالات المختلفة من خلال مجموع الأفعال الكلامية التي قسمها الى قسمين فعال اخبارية : تمثل في جملة الوقائع الخارجية التي يحكم عليها بمعيار الصدق او الكذب ويلخص اوستين وجود جمل وصفية اثباتية او تقريرية يمكن ان تكون كاذبة او صادقة [2]

فقولنا مثلا ان الأرض تدور حول نفسها فهذا يمثل فعلا اخباريا يتأكد صدقه من خلال مطابقته للواقع او كقولنا توفي ملك تونس فهو فعل اخباري كاذب لأنه مخالف للواقع تونس التي لاتملك ملك بل لها رئيس وقد اشار كذلك الى وجود جمل ذات نمط خاص لايمكن ان يجرى عليها هذا المعيار [3]

---

(3)- ينظر. صلاح اسماعيل: **نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس** ، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة (د،ط) 2005 ، ص 17-18.

(1)- ينظر .حسن الموصدق : **" اسس علم التواصل في الفكر الألماني المعاصر واعادة الدمج بين اللسانيات و علم الإجتماع والفلسفة** ، مجلة الفكر العربي المعاصر مركز الإنماء القومي ، بيروت ، لبنان ، ع 25 ، صيف وخريف 2004 ، ص 94.

(2)- الجيلالي دلاش : **مدخل الى اللسانيات التداولية**، ص 22.

(3)- م ن ، ص ن

(4)- م ن ، ص ن

ب- أفعال أدائية (انشائية) وهي افعال لا تصف الواقع ويحكم عليها بمعيار ثاني وهو النجاح والتوفيق او الإخفاق ويسمى اوستين هذه الأقوال بالأفعال الإنشائية [4]

وقد نفى وصفها بالصدق او الكذب لأنه انطلق من ملاحظة بسيطة مفادها :أنا الكثير من الجمل ليست استفهامية او تعجبية او امرية لا يمكن الحكم عليها بالصدق او الكذب لأنها " لاتستعمل لوصف الواقع بل تستعمل لتغيره فهي لا تقر بحالة الكون الحالية او السابقة بل تسعى الى تغييرها " [1]

فاوستين إذا وضح ان اللغة ليس هدفها وصف الواقع كما قدم عملا معمقا يتمثل في انجاز فلسفة دلالية تهتم بالمضامين والمقاصد التواصلية وتختلف عما عرفناه عند علماء الدلالة اللغويين (خصوصا البنويين) فأوستين كان يلح على القيمتين (الدلالية والتداولية) لعبارات لغوية كثيرة [2]

والتداولية بمفهوم اوستين تهتم بالمفهوم اللغوي داخل المؤسسات الإجتماعية في اتجاه تلاقي فيه ميادين المعرفة المختلفة اهمها : علم النفس اللغة والبلاغة والمنطق والفلسفة وعلم الإجتماع وغيرها من العلوم المهتمة بالجزء الدلالي من اللغة ولقد بدأ أثر هذه الفلسفة واضحا على جرايس احد اشهر اساتذة المنطق والفلسفة كما بررت اسهاماته في فلسفة اللغة وبخاصة تحليله للمعنى لدى المتكلم .

---

(1)- أن رويول و جاك موشلار : **التداولية اليوم علم جديد في التواصل :ترجمة سيف الدين دغفوس** ، محمد الشيباني ،دار الطليعة للطباعة والنشر ، لبنان ط1 ، 2003 ، ص -30

(2) مسعود صحراوي : **الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي** ، رسالة دكتوراه ، مخطوطة قسم اللغة العربية وادابها ،كلية الأداب و العلوم الإنسانية ،جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر ،2004/2003 ص 50.

(3)- ينظر . صلاح اسماعيل : **نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس**، ص 16-18.

Speaker meaning او النظرية القصدية في المعنى كما توصف نظريته في الإقتضاء التخاطبي " بأنها نقلة نوعية بدأها عهدا جديدا في علم الإستعمال ويشير جراسين مع فلاسفة اللغة العادية في تأكيده ان اللغة ظاهرة اجتماعية [3]

- سيرل : يحتل الفيلسوف الأمريكي جون سيرل searl jhon موقع الجدارة بين اتباع اوستين فقد تناول نظريته وطورها نظرية الأفعال اللغوية في النقاط الآتية :

أولا : نص سيرل على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للإتصال اللغوي وان للقوة الانجازية دليل يمسى دليل القوة الإنجازية وبين ان الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه او تلفظه لجملة معينة يكون باستعماله لصيغة معينة تدل على دلالة معينة كالأمر او النهي او التنغيم .

ثانيا : طور سيرل شروط الملائمة وجعلها اربعة وهي على التوالي :

- **شرط المحتوى القصوى :**وهو الذي يقتضي فعل في المستقبل بطلب من المخاطب كفعل الوعد .

- **شرط الإخلاص :** ويتحقق حين يكون المتكلم مخلصا في اداء فعل فلا يقول غير ما يقصد ولا يزعم انه قادر على فعلها فلا يستطيع .

- **الشرط التمهيدي :**ويتحقق الشرط إذا كان المخاطب قادرا على انجاز افعل والمتكلم على يقين القدرة .

- **الشرط الأساسي :** ويتحقق من خلال محاولة المتكلم التأثير في السامع للقيام بالفعل وانجازه حقا [1].

رابعا : قسم الأفعال الكلامية الى افعال غير مباشرة وهي : " الأقوال التي لا تدل صيغتها على ما تدل عليه فقد لاحظ ان التأويل لجمل اللغات أجمل اللغات الطبيعية يصبح متعذرا .إذا ما اكتفينا بما تحويه الصيغة من معلومات وابرز مثال على ذلك: هل يمكنك ان تناولني الملح التي تظهر استفهام ،ولكن دلالتها لا تشير البتة

(1)- الجيلالي دلاش : **مدخل الى اللسانيات التداولية** ، ص 25.

الـى الاسـتفهام وإنمـا تشـير الـى الطلـب "[2] فالجملـة دلاتهـا الحرفيـة هنـا هـي الاسـتفهام فيحـين ان دلالتهـا الذهنيـة الطلـب ، ففيهـا إذا ينتقـل المعنـى الحقيقـي الـى معنـى مجـازي وهــي افعــال تحتــاج الــى تأويــل لإظهــار قصــدها الإنجــازي كالاســتعارة والكنايــة " اذ تجبـر المسـتمع مـن الانتقـال مـن المعنـى الحقيقـي الـى المعنـى الـذي يسـنده المـتكلم الـى قوله"[3] .

الأفعال المباشرة :

انطلـق سـيرل مـن أن القـول شـكلا مـن السـلوك الاجتمـاعي ، وهـذا يعنـي انجـاز اربعـة افعـال فـي الوقـت نفسـه وهـي فعـل القـول (المتمثـل فـي الـتلفظ بكلمـات وجمـل ذات بنـى تركيبـة وصـرفية ونحويـة) فعـل الإسـناد (فهـو الـذي يقـوم بـربط الصـلة بـين المرسـل والمرسـل اليـه فعـل الإنشـاء وهـو القصـد المعبـر عنـه فـي القـول الـذي قـد يكـون تحـذير انـذار وعـدا او عهـدا أمـا الفعـل التـأثيري فـيمكن فـي محاولـة المـتكلم التـأثير السـامع دون ان ينســى دور المســتمع والمتمثــل فــي الوصــول الــى مقاصــده فيكــون الفعــل المباشـر بهـذا :هـو الأقـوال التـي تتـوفر علـى تطـابق تـام بـين معنـى الجملـة ومعنـى القول [1] اي تطابق المعنى والقصد (المقصد والمواضعة) .

ومـا نسـتنتجه ان سـيرل لا يهـتم الا بالأعمـال المتضـمنة فـي القـول فميـز داخـل الجملـة بـين مـا يتصـل بالعمـل المتضـمن فـي القـول ، ومـا يتصـل بمضـمون العمـل ، وهـو مـا يسـميه باسـم المحتـوى القضـوى ، ووضـع وحـدد الشـروط التـي بمقتضـاها يمكـن لكـل عمل متضمن في القول بالنجاح .

أي أنه ركز على أبعاد اساسيتين هما : المقاصد والموضوعات .

درجات التداولية :

(2)- عمر بلخير : **تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية** ، منشورات الإختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 164 ، 2003 ، ص 165

(3)- الجيلالي دلاش **: مدخل الى اللسانيات التداولية** ، ص 29 .

(1)- محمود أحمد نخلة : **أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر** ، ص 49-50

يعتبر الهولندي " هانسون " اول من حاول التوحيد بين مختلف مكونات التداولية وذلك من خلال تقسيمه للتداولية الى ثلاث درجات فكل درجة تهتم بالسياق لأنه يعتبر من بين العناصر المهمة في عملية التواصل ويتميز بخصائص تتصل بوضعية الخطاب بصفة مباشرة كما تبرز قيمته ايضا في خطى التأليف والكتابة عامة اذ يشكل الى جانب التخاطب اهم مباحث التداولية نظرا لأهميته في دراسة العلاقة بين الرموز والعلامات والمستعملين لها [2].

لسياق عملية شاملة تستدعي كل ما يحيط بالخطاب من عناصر تساعد على ضبط المعنى فسيعلها المتكلم باعتبارها آليات تكشف عنه وتسهم في تأويله حتى يستطيع الوصول الى مبتغاه من مقاصد واهداف [1]

لكن توظيفه يختلف من درجة الى أخرى وهذه الدرجات هي :

أ- تداولية من الدرجة الأولى : تهتم هذه التداولية بالرموز الإشارية التي تحيل الى المتكلمين والزمان والمكان وكذا بدراسة البصمات التي تشير الى عنصر الذاتية في الخطاب والتي يتحدد مرجعتها ودلالتها من خلال سياق الحديث .

ب- تداولية من الدرجة الثانية : تتضمن دراسة الأسلوب او الطريقة التي تعبر بواسطتها عن قضايا مطروحة وهي تدرس كيفية انتقال الدلالة من المستوى الصريح الى المستوى التلميحي واهم نظرياتها قوانين الخطاب مبادئ المحادثة الحجاج الأقوال المتضمنة وغيرها وسياقها موسع لأنه لا يهتم بمظاهر المكان والزمان بل يتعداها الى الاعتقادات المتقاسمة بين المتخاطبين .

---

(2)- فان ديك :**النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي** ، ترجمة عبد القادر قنيني افريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، 200 م ، ص 215

(1)- حافظ اسماعيل علوي وآخرون **: التداوليات علم استعمال اللغة** ، عالم الكبت الحديث ط1 الأدرن 2011 ، ص 363.

(2)- فاطمة لحمادي **: تداولية الخطاب المسرحي مسرحية عصفور من الشرق ' لتوفيق الحكيم " الملتقى الدولي الخامس تبسة** ، السمياء والنص الأدبي ، ص 587.

(3)- عبد الهادي بن ظافر الشهري : **استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية** ، ص 40

ج- تداوليــة مــن الدرجــة الثالثــة :وهــي نظريــة أفعــال اللغــة لأوســتين التــي تفيــد ان الأقـوال المـتلفظ بهـا لا تصـف الحالـة الراهنـة للأشـياء فحسـب بـل انهـا تنجـز أفعـالا والسـياق فـي هـذه الحالـة [2] يضـطلع بـأدوار كثيـرة فـي التفاعـل الخطـابي مثـل تحديـد قصـد المرسـل ومرجـع العلامـات [3] أي انـه يحـدد فيمـا إذا تـم الـتلفظ بـأمر او نهـي او استفهام او غيرها .

دراسة تداولية لمجموعة من الألغاز الشعبية :

شكل التراث العربي والشعبي متنفسا للباحثين المعاصرين وذلك من منطلق شغف التنقيب عن قراءة جديدة تتماشى مع الطروحات الفكرية المعاصرة .

فتراهم حبا في ذلك يتسلحون بآليات جديدة من أجل الولوج الى أسرار النص التراثي ضمن فعل قرائي أقرب ما يكون الى مغامرة استكشافية لتراث مشفر وثري .

نتوخى في هذا القيام بفعل قرائي لمدونة تراثية نسعى من خلاله الى تحيينها مع الدرس التداولي المعاصر وهذه المدونة تتمثل في مجموعة من الألغاز الشعبية (في منطقة قالمة – ماونة والمقسمة حسب مضامينها الى الطبيعة ، الأشياء ، الحيوان ، الدين والعقيدة) .

اللغز: لكانك قاري وفهام وقاري حروف الملة نعتلي واش في الأثمار وهو رايس الغلة.

الحل : المطر

إن الملاحظ في هذا اللغز هو تكرار كلمة " قاري " مرتين ونفهم من هذا التكرار تأكيد على أن الباعث الأساس على إصدار هذا اللغز هو اختبار لدرجة الذكار والفهم لدى المتلقي وما يستنبط كذلك من هذا اللغز أن الدراسة او العلم " قاري حروف الملة " هي جوهر اللغز و سلطته الرمزية لأن العلم والدراسة " القراية " في منطوق هذا اللغز هي هذه الحروف التي تدرس في المدارس وهذا فيه نوع من التحدي لفئة المتعلمين وما يستنتج ان شرط المعرفة هنا متوقف على قوة الفهم والذكاء أيا كان المسؤول وهذا يؤكد الوظيفة الإختبارية للغز .

وإذا كانت لغة اللغز ليست عادية بل مجازية لا يسبر أغوارها ولا يدرك أسرارها إلا من كان يمتلك ذلك الشيء من الفطنة والذكاء ، أي إلا من كان فهاما هو فقط من يستطيع معرفة من هو سيد الثمار اي العامل الأساس والباعث الأول والرئيسي على نموها ألا وهو المطر ودليل ذلك قوله تعالى : " وأنزلنا من السماء ماءا فأحيينا به الأرض بعد موتها " .

الدراسة التداولية :

إن الوظيفة الأساسية لأي لغة من اللغات هي الوظيفة التواصلية بين مرسل ومرسل اليه وعلى هذا المبدأ بنى أغلب اللسانيين نظرياتهم فيطلق عليها رومان **ياكبسون** وظيفة إقامة الاتصال ويقول **أندري مارتنيه** في هذا الصدد : " إن التبليغ أي التفاهم المتبادل هو الجدير بالإعتبار كوظيفة مركزية لهذه الوسيلة التي هي اللسان " [1] .

وهكذا فالتداولية تركز على الجانب التواصلي لأنها تحلل الظواهر اللغوية وتتعمق في جزئياتها شكلا ومضمونا خدمة للتواصل الإنساني .

ويعتبر السياق من العناصر المهمة في عملية التواصل والسياق الذي يستتر خلف هذا اللغز هو السياق الاجتماعي (الطبيعة) والذي يتجلى في الأفكار المتعلقة بالزراعة وخدمة الأرض التي يتشبع بها اللاغز المنحدر من مجتمع بدوي نشاطه الأساسي هو الزراعة وكأن اللاغز هنا قام بعملية ربط بي هذا النشاط وما يميز هذه المنطقة من عوامل الطبيعة من حيث غزارة الأمطار في فصل الشتاء وكثرة الوديان .

بمعنى أن المطر هو مورد رزقهم وأساس معيشتهم .

وبهذا فإن السياق يتميز بخصائص تتصل بوضعية اللغز بصفة مباشرة كما تبرز قيمته " في خطى التأليف والكتابة عامة ، إذ يشكل الى جانب التخاطب أهم مباحث التداولية نظرا لأهميته في دراسة العلاقة بين الرموز والعلامات والمستعملين لها" [2] .

فمثلا عند قوله : " لكانك قاري وفهام وقاري حروف الملة " نجده في الجملة الأولى ركز على الفهم والذكاء والفطنة أما في الجملة الثانية فركز على العلم والتعلم فكان بهذا مقصده أنه إذا كنت تمتلك شيئا من الذكاء والفطنة سوءا كنت متعلما او غير متعلم فأرني وبرهن لي ما هو أساس نمو الثمار .

---

(1)- كادة ليلى : **المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الإستلزام التخاطبي انموذجا** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان العربي ، س 2012، ص 125.

(2)- مصطفى ناصف : **محاورات مع النثر العربي** ، سلسلة عالم المعرفة، 1977 ، ص 12.

"والسياق إذا يضطلع بأدوار كثيرة في التفاعل الخطابي مثل تحديد مقصد المرسل ومرجع العلامات " [1] وهذه العلامات (قاري ، فهام) التي تدل على ان اللاغز ليس بمتعلم ولكنه يريد ان يختبر هذا المتعلم في ذكاء فطرح عليه اللغز في صيغة سؤال وهي : إذا كانت قد تعملت ودرست فما هو سب نمو الثمار ؟

ونستنج أن السياق عملية شاملة تستدعي كل ما يحيط باللغز من عناصر تساعد على ضبط المعنى فيستعملها المتكلم باعتبارها آليات تكشف عنه وتسهم في تأويله حتى يستطيع الوصول الى مبتغاه من مقاصد وأهداف .

ونظرا لأهمية السياق فإن معظم الباحثين جعلوه أساس ظهور الأفعال الكلامية لأن الكلام الى جانب كونه تبادلا للمعلومات فهو أيضا : " إنجاز الأفعال تتماشى مع مجموعة من القواعد ، والتي من شأنها تغيير وضعية المتلقي وتغيير منظومة معتقداته أو وضعه السلوكي ويترتب عن ذلك أن فهم قول معين يعني التعريف بمحتواه الإخباري وتوجهه التداولي .

أي قيمته وقوته الكلامية "[2] .

أي يجب مراعاة الجانب الاستعمالي طبقا لمقامات التخاطب لأن هذه الأفعال تتحقق بتحقق الاتصال الخطابي بين المتكلم والمستمع .

وتقوم هذه الدراسة على النظر الى اللغة على أنها " أداء أعمال مختلفة وفي آن واحد وما القول إلا واحد منها ، فعندما يتحدث المتكلم فإنه في الواقع يخبر عن شيء او يصرح تصريحا ما ، أو يأمر أو ينهي او يلتمس او يعد أو يشكر " [3] .

واللاغز قد وظف أسلوب الأمر في لغزه في فعل كلامي صريح هو : نعتلي (أرني) حيث يوجهه للمرسل إليه قصد التمعن فيما أتى به وكذا النظر فيما هو سائد (ألا وهوان هذا الشيء هو السبب في نمو الثمار) فيقول له : نعتلي واش في الأثمار وهو سيد الغلة فاستعمل هنا أسلوب الأمر في فعل الأمر ليخرج به عن دلالة الأمر الى قصد إعمال الذهن

(1)- عبد الهادي بن ظافر الشهيري : **استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية** ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004 ، ص 40.

(2)- م س ، م ص (أطروحة الدكتوراه) .

(3)- محمد محمد يونس علي: **مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب** ، بيروت ، لبنان ، دار الكتاب الجديد ، ص 34 .

عند المرسل اليه وتقرير الحكم له فيما يخص " المطر" وحال اللاغز هنا حال المنبه والمخبر لمُخاَطَبِهِ دون ممارسة وجوب الأمر عليه ، حيث تعرض عليه انه إذا كان لديه من الذكاء والفطنة إلى جانب العلم فليقل له ما هو العامل الأساس في نمو الثمار .

وهذا كله ليحدث تأثيرا في المرسل اليه وبالتالي إنجاز فعل في مرحلة تالية من قبل المرسل اليه ، كأن يتحداه وأن يحاول الإجابة .

وقد رفض أوستين تلك الفلسفة التي تربط الخبر بالصدق والكذب " لأن الكثير من الجمل التي تصف الكون يمكن الحكم عليها بالصدق او الكذب (المرفوضات التقريرية enounces constatifs) في حين توجد جمل أخرى ، لا تصف الكون ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق او الكذب (الجمل الإنشائية) لأنها ليست صادقة ولا كاذبة بل تنجز فعلا بواسطة التلفظ وهذا ماعبر عنه dire c'est faire [1] .

ونفهم من خلال هذا القول أن أوستين إعتبر كل قول هو عبارة عن فعل ، وهذه الأفعال لا توصف لا بالصدق ولا بالكذب وإنما ننطلق في الحكم عليها من خلال سياقها الخاص الذي جاءت فيه .

وقد وضع أوستين قائمة طويلة لمجموعة من الأفعال الكلامية منها التأكيد ، الأمر ، الوعد ، السؤال ، الوصف ، الشكر ، التهنئة ، التهديد ، الرجاء ، السماح ، الاعتذار .

وقد تجلت واحدة من هذه الأفعال في هذا :

اللغز: " قالو وانْ عادو لْثْنِينْ قالو عادو ثْلاثُة ، قالو وان عادو لْبْعاد قالو قربو قالو وانْ عادو الجْماَعة قالو تْفَرْقو "

الحل : العينان ، الرجلان ، الأسنان .

إن الواضح في هذا اللغز هو تألق المخيلة الشعبية في الوصف والتقرير والكناية فقوله قالو وانْ عادو لْثْنِينْ قالو عادو ثْلاثُة كناية عن الكبر والتقدم في السن فالإنسان في شبابه يمشي بقدميه دون مساعدة ولكن حين يكبر يحتاج الى ثالث

(1)- محمود أحمد نحلة : **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر** ، 62-63.

يساعده وهو العصى وقوله وان عادو لْبْعاد قالو قربو هنا كناية عن ضعف البصر فلم يعد الإنسان يرى الأشياء البعيدة وإنما يرى ما أمامه بشيء من الصعوبة والعينان أصبحت هي الأخرى تحتاج الى ثالث وهو النظرات وقوله وانْ عادو الجْماَعة قالو تْفَرْقو كناية عن سقوط الأسنان .

والمخيلة الشعبية هنا قامت على المقابلة بين مرحلتين متناقضتين يمر بهما الإنسان (الشباب والكبر) أي التحول من القدرة الى العجز على مستويات : الإبصار والمشي والمضغ .

ولهذا يقترح اوستين أن " ينظر الى الفعل اللغوي كجنس عام من ثلاث جهات : التلفظ والنطق والخطابة ويختص فعل التلفظ بمخارج الحروف المادية ويتعلق فعل النطق بمقاصد العبارة اما فعل الخطاب فيهتم بمقاصد المتكلم الخارجة عن العبارة والمفهومة من السياق [1] .

واللاغز هنا سخر الإستفهام كآلية لبلوغ مقصده (وانْ) فكان بمثابة معادل موضوعي في ذهن المرسل لما يدور من تساؤلات في ذهن المرسل إليه ، وتوظيفه للإستفهام لا لأنه ينتظر منه إجابة وإنما لحصول التوجيه والإرشاد في مخاطبه وهو أن دوام الحال من المحال لأن كل صغير او شاب سيصبح كبيرا وستبدو عليه علامات التقدم في السن (من ضعف في البصر وعجز في المشي ودليل ذلك المثل الجزائري القائل : تكْبري ياكْنة وتْولي عْزوزة .

وما نستنتجه أنه : لا كلام بدون قصد لان استخدام الكلام يكون بقصد تأدية فعل بعينه خاصة إذا كان الكلام هو الفعل ذاته [2] .

(1)- أوستين : **نظرية أفعال الكلام العامة ، كيف ننجز الأشياء بالكلام** ، ت / عبد القادر قنيني ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، (د ط) ، 1981 ، ص 7.

(2)- ذهبية حمو الحاج : **لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب** ، دار الأمل للطباعة والنشر ، 2005 ، ص 126.

بمعنى أن كل استعمال محمل بقصد معين إلا أن سيرل قد رأى مجموعة من الاختلافات في تقسيم أوستين * ومن بين تلك الاختلافات ذكر الاختلاف في الغاية ووجهة المطابقة والحالة النفسية والاختلاف في قوة عرض الغاية الكلامية.

ويكون ذلك مثلا من خلال أمرك بفعل شيء نعتلي واش في الأثمار وهو رايس الغلة وأدفعك الى أن تقوم به (الإجابة) ومن خلال المحاورة قد أتمكن من إقناعك بذلك الحكم لأنه مطابق لما هو موجود .

وقد رأى Searle سيرل لأن الفعل اللغوي يمثل وحدة صغرى للتواصل اللساني ، فدراسة الجملة تكون بالنظر الى المقام الذي أنتج فيه الفعل الكلامي ويتمثل إسهامه الرئيسي في التمييز داخل الجملة بين ما يتصل بالعمل المتضمن في القول (القوة المقصودة بالقول) وما يتصل بمضمون العمل وهو ما يسميه باسم المحتوى القضوي[1] .

وما نستنتجه أن سيرل أراد الربط بين العبارة اللغوية ومراعاة مقاصد المتكلمين ، بمعنى أن الكلام محكوما بقواعد مقصدية ولهذا ينبغي على " محلل الخطاب أن يأخذ بعين الإعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب بل كثيرا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين الى تأويلين مختلفين [2] .

إذا فأفعال المتكلم تفيد أغراضا مختلفة وذلك بحسب القصد وهذا كله بالنظر الى السياق الذي ينجز فيه القول .

* قسم أوستين ما يسمى بالفعل الإنجازي الى 05 أصناف الحكميات ، الإلتزاميات ، التوجيهيات والتعبيريات والإعلانيات

(1)- خالد ميلاد : **الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة** ، سلسلة اللسانيات ، مج 15 ، جامعة منوبة ، كلية الآداب والمؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، ط1 ، 1420 هـ / 2001 . ص 204.

(2)- محمد خطابي : لسانيات النص ، مدخل الى إنسجام الخطاب بيروت ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ،1991، ص 51.

دراسة اللغز : (الإشاريات)

صحيح ان لغة اللغز " بوجه عام عامية لا تحترم الإعراب ولا تغترف من نهر الفصحى "[1] .إلا أنها لم تخلو من الجانب الفني بل ترقى أحيانا الى مستوى التعبير التصويري فمثلا في هذا اللغز:

اللغز : على أنثى شيْنت ْ اللون ما البْعْدْ تْسْمعْ لغاها لا وقْفتْ في سوقْ ولا تاجر شْراها .

الحل : الضفدع

إن الألفاظ المستعملة في هذا اللغز هي ألفاظ فصيحة (أنثى ، تسمع ، وقفت ، السوق ، تاجر) إلا أنها تقترب من العامية عند تحريف نطقها وتبدو للوهلة الأولى أنها سهلة بسيطة عادية يمكن بواسطتها الوصول الى الحل دون عناء ولكن بعد التطلع والتدقيق يتعسر ذلك لأن المعنى المقصود خفي وليس ظاهر مباشر بل مجازي عميق .

صحيح أنها من جنس الأنثى ذات لون قبيح وصوت ذو نغمة ورنة مميزة وقوية سواءا رأيتها او لم ترها فإنك تميز صوتها عن باقي أصوات الحيوانات الأخرى ويكثر تواجدها في البرك والوديان ، وقد صنفها اللاغز هنا انها من الحيوانات التي لاتباع ولا تشترى وبالتالي لا تربى لما لها من مواصفات قبيحة إبتداءا من الشكل وصولا الى الصوت، وقد تظهر ملامح الدرس التداولي في أن هذا اللغز يحمل أمرين إخبار عن بعض الحقائق التي تدفعنا الى معرفة الكلمة المقصودة من خلال مجموعة من الجمل الإخبارية والوصفية او كلام إنشائي يستخدم فيه النفي ومن خلال هذا قام المتكلم بإنتاج أفعال كلامية ظهرت من خلال الإثبات فقال على(أنثى شينت اللون) والنفي (لا وقْفتْ في سوقْ ولا تاجر شْراها) وبالتالي لا قيمة لهذه الأفعال دون متكلم هو من يقوم بإنجاز فعل الإثبات وفعل النفي كأفعال كلامية لينجز بها أغراضا تتصل بالقصد هذا من جانب اما إذا انتقلنا إلى جانب آخر من جوانب الدرس التداولي والمسمى " بالإشاريات " وهي تلك " الأشكال

(1)- عبد المالك مرتاض : **الألغاز الشعبية الجزائرية (دراسة في ألغاز الغرب الجزائري)** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982، ص 127.

التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس مع التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم مقابل من التعبيرات الإشارية البعيدة عنه [1] .

وبالتالي فهي عبارة عن مجموعة من العلامات اللغوية التي يعرف مرجعها إلا من خلال سياق الخطاب ، لأنها لا تحوي أي معنى وعلى الرغم من عدم احتوائها اي معنى إلا أنها عامل هام وفعال في الإحالة الى المعلومات .

وما نستنتجه ان المتكلم هو من يقوم بخلقها وذلك بحسب القصد الذي يريد إيصاله الى المخاطب فكان بهذا المتكلم نقطة الإنطلاقة التي من خلالها مسألة القرب والبعد المادي والاجتماعي بالنسبة لأطراف الخطاب وهناك من الباحثين من قسمها الى 03 أصناف وهناك من قسمها الى 04 أصناف وهناك من قسمها الى 05 أصناف وهي كالآتي:

الإشاريات الشخصية ، الإشاريات المكانية ، الإشاريات الزمانية ، الإشاريات الإجتماعية وإشاريات الخطاب .

وقد تجلت في هذا اللغز مجموعة من الحروف (لغاها) (شراها) وتحيل هذه الحروف الى تلك الأنثى وذلك من خلال ضمير الغائب هي .

ويمكن القول هنا إشاريات شخصية لأن هذه الأخيرة قد تكون " عبارة عن الضمائر الدالة على المتكلم وحده او مع غيره أنا ، نحن " أو الدالة على المخاطب (مفرد او مثنى او جمع ، سواءا كان مذكرا او مؤنثا ...) وكذلك الضمائر الدالة على الغائب إذا كان حرا ولا يعرف إلا من السياق اللغوي [2] .

وبالتالي فهذه الحروف قد نابت عن قصد المتكلم الذي كان يعني الضفدع ولعل المعنى المستنبط يندرج في سياق الطبيعة أي تلك الخصائص او المزايا التي تتحلى وتتفرد بها الطبيعة التي يعيش بها اللاغز .

(1)- عبد الهادي بن ظافر الشهيري : **استراتيجيات الخطاب** ، ص 81.
(2)- محمود أحمد نحلة : **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر** ، ص 16-17.

ويضيف فلاسفة اللغة بعدا آخر ويتمثل في شرط الصدق بمعنى ان الكلام وحده لا يكفي كقول اللاغز على أنثى شينْتْ ْ اللون ما البْعْدْ تْسْمعْ لغاها لا وقْفتْ في سوقْ ولا تاجر شْراها .

هذا ليس بكاف ، بل لابد من تحقق مطابقته للواقع ، وهو بأن تكون أنثى فعلا وقبيحة اللون وذات صوت قوي ومميز وبأنها لم تعرف للبيع ولم تشترى وهذه الشروط توفرت نوعا ما في هذا اللغز إنطلاقا من مطابقة الوصف للواقع .

اما إذا انتقلنا لصنف آخر من الإشاريات والمسمى بالإشاريات الزمانية فإننا نجده حاضرا من خلال قول اللاغز :

اللغز : على حشيشنا المرصوص يزيد في كل نهار تْقصو مايبس تْخليه مايذبال .

الحل : الشعر .

إن الخيال الشعبي في هذا اللغز يبدي عجبه الشديد من هذا الحشيش المتوالي الواحد منه تلوى الآخر إلا أنه قد يمر بعمليتين وهما القص وعدم القص وبالتالي ينتج عن كل واحدة حالة ومظهر جديد وهو أنك قمت بقصه فإنه لن ييبس وأنك تركته لن يذبل ويموت فهو في كلتى الحالتين ينمو وكانت هذه عملية مشابهة بين الحشيش والشعر لأن هذا الأخير حاله حال الحشيش إن قمت بقصه فإنه سيطول وإنك ان تركته سينمو انه في مرحلة النمو دوما ومع شيء من العناية والإهتمام وقد أثبت العلم ان كل انسان ينموا شعره كل شهر 1.5 سم تقريبا ودليل ذلك ان الرجال عادة ما يقومون بعملية حلق لشعرهم تقريبا كل شهر .

ومنه فكلمة " كل نهار " كلمة تدل على زمان " حدده السياق بالقياس الى زمان المتكلم لأنه مركز الإشارة الزمانية في الكلام ، وإذا لم يعرف هذا الزمان إلتبس الأمر على السامع او القارئ [1] .

وما نستنتجه من هذا القول ان المتكلم يعتبر طرفا فعالا وأساسيا في تحديد معنى الكلام وذلك من خلال ربط المعاني النفسية التي تنطلق من داخلة بالواقع ، فظهر بهذا اللغز على هيئة بنية سطحية متولدة من بنية عميقة فحقق اللاغز من خلاله

(1)- محمود أحمد نحلة: **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر** ، ص 19.

توازنا بين ما يحس به وماهو بادي عليه (نمو شعره) والواقع (نمو الحشيش) عن طريق عام وبسيط وهو الطبيعة .

ومن هنا فإن تشبيه الشعر بالحشيش في النمو وجد تبريره في السياق الجسمي بمعنى أن التشبيه من حيث هو نشاط تصويري خلاق فإنه يؤثر في السياق ويتأثر به .

وقد استغرقت الإحالة هما " كل نهار" مدة زمنية ألا وهي العمر كله ، فاللاغز هنا تجاوز الزمان المحدد له عرفا (وهو أن الإنسان لا يبقى شعره ينمو بنفس الوتيرة التي كان ينمو عليها في صغره ويشهد بهذا نوع من قلة النمو والتكاثر مقابل كثرة في السقوط) الى زمان أوسع والذي قصد به اللاغز طيلة الحياة .

وقد تبدى لنا صنف آخر من أصناف الإشاريات (الإشاريات المكانية) في هذا :

اللغز: شجرة النيل ونابت في الطراوة لا يقْيسها برد ولا تْمسْها حلاوة .

الحل : المرارة

يوجد في هذا اللغز نوع من الإشارة المكانية لهذا العضو " المَرارةْ " ولا شك في أن المَرارةْ من حيث هي عضو لا يختلف في أي شيء عن بقية أعضاء الجسم في تأدية وظيفته الفسيولوجية ولكنه يختلف عنها في لونه النيلي (هذا المزيج بين الأزرق والأخضر) وفي موقعه ومكانه من الجسم ، حيث أنه يصنف من الأعضاء الداخلية للجسم لالتصاقه بالكبد ولهذا قال : لا يقْيسها برد ولا تْمسْها حلاوة فهي نسبة الى السائل الموجود داخل هذا الكيس فهو ذو طعم مر ودليل ذلك أنه بعد ذبح الشاة وخاصة بعد إخراج أحشائها نتجنب تمزق هذا الكيس لأنه إذا حصل ذلك سيصبح الشواء مرا "

وما نستنتجه ان الإشاريات المكانية تختص " بتحديد المواقع بالانتساب الى نقاط مرجعية في الحديث الكلامي وتقاس اهمية التحديد المكاني بشكل عام انطلاقا من

الحقيقة القائلة ان هناك طريقتان رئيسيتان للإشارة الى الأشياء هما : إما بالتسمية او بالوصف وإما بتحديد أماكنها " [1] .

وهذا ما فعله اللاغز حيث قام بتحديد مكانها فقال ونابت في الطراوة المراد الكبد (الخالي من العظام) ثم قال لا يقْيسها برد ولا تْمسْها حلاوة فأكد هنا بأنها عضو داخلي .

وأكثر الإشاريات المكانية وضوحا هي كلمات الإشارة مثل : هذه ، ذاك للإشارة للقريب او البعيد وكذلك هنا وهناك وهما وظروف المكان وغيرها فوق ، تحت ، أمام ، خلف وهناك أقسام من الإشاريات لم نتعرض لها بالحديث (إشاريات الخطاب والإشاريات الإجتماعية) .

دراسة اللغز وفق القضية التداولية :(الإفتراض المسبق)

اللغز : حاجيتك على زْوج بنات ، كل وحدة من قْبيلة الضَحْك بلسنان والقلب هْز الدْغيلة .

الحل : الضرائر .

إن الشيء الذي يجب التنويه إليه هو انه لا يخل اي خطاب من خطوات يستعين بها منشأه ، ومن هذه الخطوات نجد استعانة اللاغز بما يعرف بالمقدمة الافتتاحية **" حاجيتك "** وهذا كان من أجل ان يعقد تواصلا مع متلقيه ، قصد إثارة انتباهه وليربطه بعد ذلك بالأهداف التي سطرها في عمله .

فاللاغز عبر من خلال هذا اللغز عن واقع وعن حقيقة اجتماعية موجودة وهي (الضرائر) فأراد إيصالها الى المخاطَب لأن هذا الأخير يتلقى علامات " لغته او لغة أخرى ، يؤولها عن طريق إرجاعها الى عالمها الحقيقي ، أي إنطلاقا مما يقوله المتكلم عن نفسه وعن الآخرين ولكي يكون قادرا على ترجمة خطابات المتكلم ينبغي ان يشاركه في الوضع ، أي اللغة التي يتحدثان بها وأن يمتلك خلفيات مسبقة عن موضوع الحديث " [2] .

(1)- عبد الهادي بن ظافر الشهيري **: إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية** ، ص 84.

(1)- ذهبية حمو الحاج **: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب** ، 94 .

وما نستنتجه أنه يجب على المتلقي ان لا يواجه الخطاب وهو خال الدهن وانما يجب ان يتسلح بمجموعة من المعلومات تمكنه من بلوغ القصد المتوخى لأن " اللغة لا تكشف من داخلها فحسب بل تتكشف أيضا في علاقتها بالمتكلم والمجتمع"[1] بمعنى ان وظيفة اللغة لا تقتصر على إيصال المعلومات فحسب بل تتعداها الى وظيفة تتعلق بالبعد الاجتماعي .

فموضوع الحديث في هذا اللغز هو الضرائر فاللاغز وجه كلامه الى المخاطَب على أساس مما يفترض سلفا انه معلوم لديه ، أي ان المتلقي له خلفية مسبقة عن الموضوع فقوله : حاجيتك على زْوج بنات ، كل وحدة من قْبيلة الضَحْك بلسنان والقلب هْز الدْغيلة.

فالمفترض سلفا ان كل امرأة تكون من عائلة ومنطقة مختلفة عن الأخرى فتظهر كل واحدة المودة والعلاقة الطيبة عن طريق الإبتسامة المصطنعة إلا أن القيام بمثل هذا الفعل له مبرره آلا وهو حقد وغيرة كل واحدة من الأخرى .

وهكذا فإن " قوام الافتراض المسبق : المعطيات والافتراضات التي ينطلق منها الباث والمتلقي في كل تواصل لساني إنساني ، وهذه الافتراضات هي نقطة اتفاق بينهما وتشكل خلفية تواصلية ضرورية لنجاح عملية التواصل ، وهذه الافتراضات تكون جزءا من الملفوظ وليست خارجة عنه [2] .

ويتضح من خلال هذا القول أن الافتراض المسبق هو تلك المعطيات المشتركة بين المرسل والمرسل اليه والوضعية الثقافية والتجارب والمعلومات القائمة بينهما .

ودليل ذلك المثل القائل : " الضرة مرة " بمعنى ان مدلولها الاجتماعي " الضرة " وجد تبريره في العرف اللغوي المسند الى السياق الاجتماعي .

ومنه فاللاغز (المرسل) قام بإظهار القول وشحنه بدلالات يتوقع تأويلها عند مخاطبه (المسؤول) في حين يقوم هذا الأخير بعملية تفكيك للقول وإعادة بنائه بالاستناد الى عمليات ذهنية قصد التأويل المناسب وهكذا فاللغز يمر بمرحلتين : تركيب وتفكيك إلا أن هذا ناتج عن ما يسمى " بالكفاية التخاطبية " التي قد ينظر

(1)- مصطفى ناصف **:محاورات مع النثر العربي** ، سلسلة عالم المعرفة ، 1997 ، ص 17.
(2)- مسعود صحراوي **: الأقوال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي** ، ص 58.

اليها على أنها المعرفة المتطلبة لتحديد ما تعنيه هذه الجمل عندما يتكلم بها بطريقة وفي سياق معين [1] .

وهكذا الكفاية التخاطبية تعمل بمثابة معرفة قبلية تسند الى كل من المتكلم والمخاطب في انتاج وتأويل المرفوض على التوالي .

فالمتكلم يظهر هذه الكفاية من خلال إلمامه بما يحيط به وبما هو كائن عادات وتقاليد وثقافة وكل ما يتعلق في السياق الخارجي وكان هذا حال اللاغز في هذا اللغز حيث تحدث عن واقع معاش وهو تعدد زوجات الرجل والعلاقة المفترضة بينهن ، فعبر عن هذه الظاهرة بكلمات خاضعة للمواضعة (زوج ، بنات ، والقلب هْز الدْغيلة).أما المتلقي فتظهر كفايته التخاطبية بفهمه المناسب للغز وقد ميز بعض الدارسين بين نوعين من الإفتراض المسبق* :

1- الافتراض المنطقي او الدلالي السابق : وهو مشروط بالصدق بين القضيتين .

2- الإفتراض التداولي السابق : لا دخل له بالصدق أو الكذب [2] .

وقد أصبح الاقتضاء في الدراسة الدلالية متأخرة مقابل للافتراض الدلالي المسبق[3] .

وحاصل النظر فيما مضى ان لأي خطاب رصيد من الافتراضات المسبقة ، المستمدة من المعرفة وسياق الحال [4] وأن لأي طرف من أطراف الخطاب رصيد من الافتراضات المسبقة يظل في تزايد مع تقدم عملية التخاطب [5] .

---

(1)- محمد محمد يونس علي : **المعنى وظلال المعنى** ، أنظمة الدلالة في العربية ، دار المدار الإسلامي ، ط2 ، 2007 ص 149.

* تعود المحاولات الأولى لدراسة الافتراض المسبق الى أحد فلاسفة أوكسفورد وهو ستراوسن الذي أعاد بلورة مفهوم كان متداولا لدى الرياضي الألماني " فيرجيه" (محمود أحمد نحلة ،**آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**) ، ص27 .

(2)- محمود أحمد نحلة ، **أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر** ، ص 28.

(3)- م ن ، ص 29.

(4)- ينظر : (ج ، ب) بروان و (ج) يول : **تحليل الخطاب** ، ت/ محمد لطفي الزليطي ومنير التركي ،جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية 1418 هـ 1997 ، ص 96.

(5)- م ن ، ص ن.

دراسة تداولية : (الاستلزام الحواري) :

إن الشيء الذي يجب ان نتفق عليه هو اعتبار كل كلام موجه من مرسل الى مرسل اليه نعتناه بالمخاطَب هو خطاب وهذا هو حال اللغز لأنه لا كلام يغير خطاب [1] وذلك مرتبط بقصدية التواصل ولقد عرف ابن منظور القصد قال : القصد استقامة الطريق ، قصد ، يقصدُ ، قصدًا فهو قاصد وقوله تعالى : " وعلى الله قصد السبيل" سورة النحل الآية 06 أي على الله تبين الطريق المستقيم والدعاء اليه بالحُجج والبراهين الواضحة في الحديث ، القَصَدَ القصد تبَلغوا " أي عليكم بالقصد من الأمور في القول والفعل " [2] .

ومنه القصد مربوط بالفعل والممارسة إذ أنه لا وجود للتواصل بين طرفي الخطاب دون قصدية وراء هذا الفعل .

فاللاغز في قوله : عَلى سْكِيناَ جْبَدْنَاهْ وُمْ لْبَعْد لاَحْ ضْياَه حارُو فيهْ الطْلبة والعْلْماَء باَهْ يَقْلبوه لْجْواه"

الحل : الحليب

فاللاغز هذا استعار السكين لتصوير الحليب ، بجماع البياض واللمعان بينهما كعلاقة مشابهة كما استعار غمد السكين اي إرجاعه الى مكانه (لْجْواه) لتصوير ضَرعْ البقرة ، إلا أن المفارقة تمكن في عجر وعدم القدرة على إرجاع ورد هذا السكين الى غمده ، رغم اجتماع اهل العلم والمعرفة (طلبة وعلماء) على فعل ذلك ، لكن العجز يبقى هو سيد الموقف .

ومنه فقصد اللاغز هنا ليس كيفية إرجاع هذا السكين الى غمده وانما ضعف الإنسان أمام قدرة الله في خلقه رغم ما توصلنا إليه من تطور علمي .

فنحن حين نتحدث عن معنى استعاري فإننا نتحدث عن المقصديات الممكنة للمتكلم وعن إرادته في قول شيئ يَنْزَاحُ لَماَ تَعْينه العِبارَةُ في ذاتها [3] .

(1)- طه عبد الرحمان ، **اللسان والميزان او التكوثر العقلي** ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1998 ،ص213.

(2)- إبن منظور ، **لسان العرب** ، مجلد 3 ، دار صادر بيروت ، لبنان ، 1990 ، ص 253.

(3)- عيد بلبع : **الرؤية التداولية للإستعارة** ، ص 100-101.

فالمستمع من أجل فهم التلفظ الاستعاري يكون في حاجة الى أكثر من معرفة اللغة لأن عليه البحث في الخلفية المعرفية (الاجتماعية ، الثقافية ، البيئة ..) أي كل ما هو مرتبط ومحيط بالمتكلم لأن " إدراك الخلفية المعرفية والظروف التي شكلت النص او الكلام مفاتيح هامة لإدراك المعاني التي يكتنفها النص : [1] قصد الوصول الى التأويل المناسب شرط ان يكون المتلقي من نفس البيئة الاجتماعية والثقافية التي أنتج فيها اللغز (أي أن اللاغز قد يكون طرحه لهذا اللغز لي " أنا " مثلا انطلاقا من أننا نحدر من نفس البيئة الثقافية والاجتماعية ، هذه المنطقة المشتهرة بتربية الأبقار والأغنام وبالتالي وفرة في انتاج الحليب) .

ومن هنا يظهر حق المتكلم في أن يسلك سبيل التضمين implication او التعبير غير المباشر في صياغة معانيه ماتَبينَتْ له فائدة هذا السبيل وكان من حق المُخَاطَب أن لا يكتفي بظاهر المعنى بل يسعى جاهدا الى إدراك المعنى الخفي .

ومن هنا كانت نقطة البدء عند جرايس أن الناس أثناء الحوار قد يقولون ما يقصدونه وقد يقصدون أكثر مما يقولون وربما يقصدون عكس ما يقولون فانكب على دراسة الاختلاف بين ما يقال؟ What is saia ومايقصد what is meant فما يقال هو مادل على معناه بظاهر لفظه face values اماما يقصد فهو الذي يحتاج الى أعمال الفكر لأن معناه مستفاد من المعنى الأول فكأن المتكلم أراد أن يبلغ السامع على نحو غير مباشر معتمدا في ذلك على مهارات المتلقي وقدراته على التأويل " [2] .

وخلاصة القول أن جمل اللغة في أغلبها تدل على معان صريحة (كقوله " على سكين جْبْدناهْ ومْلْبعد لاح ضْياه حارو في الطلبة والعلماء باه يقلبوه لجواه والمعنى الصريح كان اخراج سكين شديد البياض واللمعان تراه من بعيد يرمي بنوره هذا المعنى الأول أما المعنى الثاني فكان حيرة العلماء في إرجاع هذا

(1)- محمد مفتاح : **المقصد والإستراتيجية** ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية / سلسلة بحوث ومناظرات ،الدار البيضاء ، 1993، ص 58.

(2)- محمود أحمد نحلة **: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر** ، ص 33.

السكين الى غمده او أخرى ضمنية (المقصودة) وتتحدد دلالاتها داخل السياق (وسياق هذا اللغز هو سياق اجتماعي وثقافي .

فرأى أن الاستلزام نوعان عرفي (قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ حالات يعينها رغم اختلاف السياق بها) وتخاطبي وهو عمل المعنى او لزوم شيء من طريق قول شيء آخر او قل انه شيء يعينه المتكلم ويوحي به ويقترحه ولا يكون جزءا مما تعنيه الجملة بصورة حرفية [1] .

وهكذا كان الاستلزام لون من ألوان الإضماري الحواري يرمي الى الوقوف على جملة ما في التداول الفعلي فيفسر هذه الجملة ويؤولها وفقا للسياق والظروف المحيطة بها ويسترشد في هذا بالسيكولوجية الشعبية [2] .

فنحن حين نحلل هذا اللغز السابق يجب ان تسترشد سيكولوجية اللاغز فهو انسان مزارع غابته وهمه هو خدمة الأرض وتربية المواشي (اي الحفاظ على أرض وتراث الأجداد) وبهذا ترسخت لديه به فكرة خدمة الأرض والحفاظ عليها فهي أغلى وأحسن من اي شيء .

إلا أن جراس كان يبتغي دراسة التفاعل التخاطبي في نطاق مقومات استهدفت " الملائمة بين مجموعة من المستلزمات اللغوية والغير اللغوية المشتركة ثم بحث في مجموعة من المفاهيم التي تُعتبر مهمة بالنسبة لكل عملية تخاطبية " [3] .

فما يفهم من هذا القول أن نظرية " غرايس" للاستلزام قوامها النظر الى استعمال اللغة باعتبارها ظربا من الفاعلية العقلية التي تستهدف تحقيق الاتصال بين الناس إلا أن هذا الاتصال محكوم بقواعد تفرض على المتحدثين احترام ما أسماه بمبدأ التعاون[4] .

---

(1)- صلاح اسماعيل : **نظرية المعنى في فلسفة بول جراس** ، ص 78.

(2)- ينظر : عادل مصطفى : **فهم الفهم مدخل الى الهرمينيوطيقا ، نظرية التأويل من أفلاطون الى جاد مر** ، رؤية للنشر والتوزيع القاهرة، ط1، 2007، ص 87.

(3)- حسان الباهي **: الحوار ومنهجية التفكير النقدي** ،إفريقيا الشرق المغرب ، دط ، 2004 ، ص 128.

(4)- عبد الهادي بن ظافر الشهيري : **استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية** ، ص 96.

بمعنى أنه يجب ان يتعاون المتكلم والمخاطب على تحقيق الهدف المرْجو من الخطاب "وقد يكون الهدف محددا قبل دخولهما في عملية التخاطب ، او يحصل تحديده اثناء هذه العملية "[1] .

وربما ترتسم ملامح التعاون في اللغز من خلال أن اللاغز عند طرحه للغز هدفه إختبار درجة ذكاء المسؤول وقوة تركيزه لا حصوله على المعلومة ، والمسؤول عند تلقيه اللغز قد يكون هدفه ابراز قدراته على التحليل والتأويل ويظهر هذا خاصة في الأنشطة المدرسية او حين تكون المسائلة على عدد كبير من أفراد العائلة فكل واحدة يرغب في الإجابة من أجل إظهار تميزه وتفوقه على البقية او حصوله على الهدية .

وهكذا فإن كل تفاعل بين الطرفين مبناه أساس سعي كل واحد منهما في جلب منافع عامة او دفع مضار عامة [2] .

وقد ساغ هذا المبدأ – مبدأ التعاون – تحت أربع مقولات وفق الشكل الآتي : مقولة الكم ، Quantity مقولة الكيف Qaulity مقولة الملائمة ، مقولة الجهة او الصيغة manier.

فمقولة الكم : أن تكون مساهمتك على مقدار من المعلومات المطلوبة وفق أهداف التبادل الحواري الراهن ، ألا تتوفر مساهمتك على أكثر مما هو مطلوب منك .

فمقولة الكيف : حاول ان تكون مساهمتك صادقة وتتجلى في قاعدتين : لا تقل ما تعتقد أنه كاذب ، ولا تقل ما تفتقر إلى دليل كاف عليه .

مقولة الملائمة : إجعل مساهمتك في الحوار واردة [3].

مقولة الصيغة : كن واضحا وابتعد عن الإبهام والغموض وكن موجزا ومنظما.

فإذا أخذنا هذه المقولات وطبقناها على هذا اللغز نجد أن مساهمة المسؤول تكون بالإجابة على اللغز في حين ان الإجابة هنا تكون عن شيء واحد وذلك لأنه

(1)- طه عبد الرحمان: **اللسان والميزان والتكوثر العقلي** ، ص 283.

(2)- م ن، ص 224.

(3) أحمد المتوكل : **دراسات في نحو اللغة الوظيفي** ، سلسلة بحوث ودراسات رقم 05 ، منشورات ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الربط ، المملكة المغربية ، دار الهلال ، المغرب ـ ط1، 1993 ، ص 95.

(قال سكين جْبْدناهْ ورمز له بمجموعة من الصفات الدالة عليه ويختلف هذا إذا اللاغز مثلا على ستين ولية وإثْناشْ نْوَزيرْ فيهم زوج سلاطين وواحد مير فإجابة المسؤول هنا تكون عن (على ستين ولية)والتي هي(ستون جمعة في السنة) وإثْناشْ نْوَزيرْ وهي (أشهر السنة) وزوج سلاطين (عيد الفطر وعيد الأضحى وواحد مير (المولد النبوي الشريف) أي أن مساهمة المسؤول تكون على قدر المعلومات المطلوبة هذا بالنسبة الى مقولة الكم ، أما إذا انتقلنا الى مقولة الكيف فإنها قد وُجدت لأن قول اللاغز صادق ولا يفتقر الى دليل فمثلما للسكين فائدة فللحليب فائدة أيضا وكلاهما يمتاز باللمعان والبياض إلا أن دليله القوي يمكن في عجز العلماء على إرجاع هذا الحليب الى مكانه رغم ما عرفناه من تطور وتقدم علمي إلا أن الخرق كان في مقوله الصيغة " من حيث الغموض" وكما نعلم من قبل ان من بين الآليات التي يعتمد عليها اللاغز في بناء لغزه الغموض والإبهام وذلك من أجل جعل المتلقي شغوفا لمعرفة المعنى المتوارى والمظمر وراء بنية اللغز وكأن الغموض هنا تقابله القوة المقصودة والمؤثرة بالقول .

ويمكن رصد أهم مراحل الاستدلال على المقصود وفقد ما يلي :

قال اللاغز : على سكينا جْبْدناهْ ولبعد لاَحْ ضْياهْ ← (إثبات / فعل كلامي)

السياق / سياق ثقافي "تَعَجبٌ في عظمة الله في خلقه (السياق /قرائن الحال (أنه يستطيع إخراج الحليب من ضرع البقرة إلا أننا لا نستطيع إرجاعه اليه / عجز العلماء في الوصول الى طريقة أو حل لإرجاع هذا الحليب الى مكانه بنفس الطريقة التي أخرج بها رغم ما توصلوا اليه من تقنيات وآليات متطورة .

والمُخاطب يُدْرك ان السكين ليس مما يُتعَجبُ به وهذا يُمثَل الخليفة المرجعية "

صحيح ان السياق سياق تعجب امام عظمة الله في خلقه إلا أنه توجد علاقة بين السكين والحليب .

ومنه فالمتكلم لا يلجأ الى مثل هذه الصِيَغ إلا وهو مستندُ الى ملكاته التدليلية ومبادئ التخاطب و قرائن الأحوال وأضف الى هذا الأخذ بعين الاعتبار قدرة المخاطب في الوقوف على المقاصد وهو نفس ما يستند الى هذا الأخير من أجل التأويل المناسب " لأن الانتقال

من دلالة الوضع (المعنى الحقيقي)الى دلالة المستلزم تتم بواسطة استدلالات طبيعية غير لغوية أي الخلفية الثقافية والاجتماعية " [1] .

وإذا كان التلفظ هو انجاز للفعل الذي يحتويه وباعتباره (التلفظ) حامل لقصد يتمثل في تنبيه وتوجيه المتلقي الى قدرة وعظمة الله في خلقه وبالتالي إحداث أثر لديه وهذا كله يستدعي غاية التداولية المرتبطة بالقوة الإنجازية التي يتضمنها فالاستفهام في هذا اللغز هو استفهام تعجبي والقوة الإنجازية الحرفية هي : الاستفهام في كيفية ارجاع هذا السكين الى مكانة بخلاف القوة الإنجازية المستلزمة : التعجب والدهشة في مقدرة الخالق .

وهكذا خروج الاستفهام الى التعجب لأن السؤال كيف يمكن ارجاع هذا السكين الى مكانه وهذا يستلزم العجز وبالتالي العجز على ارجاع هذا السكين (الحليب) الى مكانه يستلزم التعجب في قدرة الله .

وتجدر الإشارة الى أن الكناية من المنظور التداولي تعد مظهرا من مظاهر خرق قانون الكيف إذا أن المنطوق به غير المفهوم من التعبير الكنائي " [2] .

فيقول:

اللاغز مثلا : على أنْثى دات أنثى ، وقُعْدت أْيامْ وشهور لْنْثى طَلَقْتْ لْنْثَى وبْقَاتْ لْمايَر في الذكورْ .

الحل هو : الحناء

فقوله على أنْثى دات أنثى كناية على التصاق الحناء باليد لْنْثى طَلَقْتْ لْنْثَى وبْقَاتْ لْمايَر في الذكورْ كناية عن زوال الحناء من اليد .

لْنْثى داتْ لْنْثى :

- ❖ **المعنى الحرفي** : زواج الأنثى من الأنثى (لأن داتْ في عاميتنا تعني تزوجت .
- ❖ **المعنى المستلزم** : إلتصاق الحناء باليد (وكما نعلم اليد تدل على مؤنث والحناء تدل على مؤنث) .

(1)- محمد السويتري : **النحو العربي تقريب توليدي والوبي وتداولي / افريقيا الشرق** ، المغرب 2007 ،217.

(1)- ينظر بنعيسى أزابيط : **مداخلات لسانية مناهج ونمادج سلسلة دراسات وأبحاث رقم 26** ، شركة الطباعة مكناس المغرب (د،ط) ، 2008 ، ص 68.

لْنْثى طَلَقْتْ لْنْثَى :

- **المعنى الحرفي** : طلاق الأنثى من الأنثى
- **المعنى المستلزم:** زوال الحناء من اليد رغم بقائها أيام وشهور هذه عملية مشابهة بالزواج الذي قد يدوم أيام وشهور إلا أنه في بعض الأحيان يعرف الإنفصال .

والمقولة الى تتم خرقها في هذا اللغز هي مقولة الكيف حيث أن مساهمة اللاغز لم تكن صادقة لأنه قال ما يعتقد انه كاذب ومحرم وهو زواج الأنثى من الأنثى لو تطليق الأثنى من الأنثى ولأنه ما من دليل لديه يثبت هذا الفعل .

ومن خصائص الاستلزام الحواري :

- أن الاستلزام قابل للإلغاء ويحدث ذلك اذا عمد المتكلم الى إضافة ما من شأنه أن يسد الطريق أمام المخاطَب وهو يتهيأ بالدخول في عملية التأويل .
- الاستلزام لا يقبل الانفصال عن المحتوى الدلالي : مما يجعل الإستدلال التخاطبي التخاطب متميز عن أنواع أخرى من الاستدلال المنطقي كالإفتراض المسبق ، فالاستلزام التخاطبي متصل بالمعنى الدلالي لما يقال لا بالصيغة اللغوية التي قيل بها ، فلا ينقطع مع استدلال عبارات او مفردات بأخرى ترادفها ويتضح ذلك من خلال قول اللاغز .

اللغز : حاجيتك على عوُدْ زعفران مزروع في كل الأوطان لاَياكْلُ لا بايولا سلطان ياكْل غير مريض بالعلة ولا خرج من الملة " .

الحل :شهر رمضان

وقول أحدهم هو من أركان الإسلام الخمسة واجب على كل مسلم القيام به ومن لم يؤديه فهو كافر ولكنه قد يتعذر على المريض او المسافر تأديته ؟

او قول اللاغز : حاجيتك على لِخُشْ بْزوج وخْرج بْزوج وخش بربعة وخرج بْربْعة وخشْ بثلاثة وخرج بسبعة .

الحل : الصلوات الخمس (الصبح ، الظهر ، العصر ، المغرب ، العشاء) .

أو قول أحدهم ما هو عدد الصلوات التي فرضها الله علينا في اليوم وكم ركعة في كل صلاة؟

ومنه فالعبارة تغيرت إلا أن الدلالة بقيت نفسها .

- ❖ يمكن للاستلزام الواحد يمكن أن يؤدي إستلزامات مختلفة فقول اللاغز للمسؤول طُفْلة خير منك تَخْبزْ منْكْ قد يستلزم أن تكون الدلالة على أنك نشيط كالنحلة او الدلالة على أنك كسول .
- ❖ يمكن تقدير الاستلزام : فالمخاطب يقوم بخطوات محسوبة للوصول ما يستلزمه الكلام [1] .

فقول اللاغز :على أنثى في راسها الذْكورْ كُون ما هي ما تْنْبْنا قصور وماتمشي بأَبْرْ في البحور "

الحل : اليد .

نحن هنا محكومون بعلاقات الإسناد الداخلية فكانت الأنثى هي الابتداء ثم ما تفعله هو الإخبار إلا أن اللاغز جعل مدار حديثه على الخبر وذلك من جهة ربطه بفعل الإثبات (لأن الإثبات هو المعنى) وهو اليد التي لو لاها لما بنيت قصور وشيدت مباني ولما استطاع الإنسان أن يشق طريقه في البر (بواسطة السيارة ، الحافلة ، القطار) وفي البحر (بواسطة السفينة والغواصة) وهو هنا (المعنى) مرتبط بالغرض والقصد الذي من أجله أنشئ القول وهو الفائدة التي يعود بها كل عضو من أعضاء الجسم على صاحبه وعلى الأمة جميعا .

وما يمكن استنتاجه مما سبق انه إذا كان المتكلم يركب فإن المخاطَب وظيفته التفكيك أي تفكيك الرسالة اللغوية لأنه ليس هناك عملية تخاطب يتم إنجازها دون أن تمر بمرحلتي التركيب والتفكيك [2] .

وأن المعنى الصريح ليس سوى واسطة لتحصيل المعنى المضمر وهذا كله مشروط بالقصد .

وتعد الاستعارة والكناية من بين الأساليب التي يعتمد عليها اللاغز في لغزه فبواسطتها يستطيع العدول عن المعنى الحرفي الى المعنى المستلزم أي تجاوز الطريق المباشر في التعبير الى الطريق غير المباشر وكأن المعنى المستعار قد يوصل اللاغز الى مقاصده ومراميه التي أبت التعابير المباشرة الوصول اليها .

---

(1)- محمود أحمد نحلة : **أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر** ، ص 38- 40.

(2)- محمد محمد يونس علي : **المعنى وظلال المعنى** ، ص 155.

خاتمة :

وفي خام هذا البحث يمكننا ان نسجل اهم النتائج التي توصلنا اليها :

تبين لنا اللغز في طبيعة تركيبه، وأصل مفهومه يتسم بالغموض والتعمية سواء أكان هذا اللغز عاميا ام فصيحا إلا أن الفرق بينهما يكمن في لغة كل واحد منهما على خلاف الموضوع والوظيفة يعدان النقطة المشتركة بين هذين النوعين .

للغز في عمومه وظيفتان أساسيتان هما : التربية والتعليم (ويظهر ذلك من خلال تربية الملتقى على اللمة العائلية لأنه في الغالب تجتمع العائلة لحل هذه الألغاز وبالتالي تتوطد العلاقات بين أفراد العائلة ، محاولة ترسيخ بعض المبادئ والقيم في ذهن المتلقي تبعا للتجارب السالفة .(أعمال العقل وتنشيطه لأن هناك بعض من الألغاز الحسابية تطلب ذلك الشيء من الذكاء والفطنة) .

- تبين لنا من خلال مجموعة الآراء التي قدمناها حول نشأة اللغز (لغز الملكة بلقيس ورؤيا التي يوسف عليه (السلام) صعوبة تحديد نشأته الأولى وأسبابها لغولها في القدم .

كانت الألغاز الشعبية بمنطقة قالمة بمثابة وعاء إبداعي رحيب حوى صورة الحياة والبيئة في المنطقة المذكورة أي أسلوب هذا الشعب في التفكير والفهم إجتماعيا او تاريخيا او ثقافيا أو حضاريا أو عقائديا وهذا من خلال التنوع في الموضوعات (الطبيعة الجامدة والحية ، الدين والعقيدة ، الأشياء) فالمبدع الشعبي لم يقتصر على رواية جانب من جوانب الحياة دون الأخر بل يمكن القول أنه عني بكل الجوانب .

يعد المتكلم سيد الموقف الكلامي وهو المسؤول الأول والأخير عن الكلام باعتباره منتجه وهذا ما يمنحه سلطة التصرف فيه بحسب ما يستند عليه الموقف الإجتماعي للمخاطب وخلفياته المعرفية عموما ، وأما المُخاطَبْ فهو المفسر للكلام والحريص على الإستماع والتذوق والفهم أي أن دوره يكمن في اتمام والجمال الكلام وذلك من خلال عملية تفكيكه ومن ثم تأويله حسب مناسبته ، والخطاب (اللغز) هو الجسر الرابط بين المتكلم والمتلقي ضمن لحظة إنجازه وفق سياق معين يتعلق بالأوضاع الخارجية .

وبهذه الطريقة تبرز أهمية هذه الأركان في انتاج كلام ذا مقصد أثناء العملية التواصلية خصوصا وان اللاغز قد ركز على الإنطلاق من المعنى المباشر نحو المعنى المضمر وهذا يكون بالنظر الى امكانيات وقدرات كل من المتكلم والمتلقي في التركيب والتفكيك مع ربط الخطاب للحظة الإنجاز .

وهكذا إن العملية الحوارية لا تقوم من عدم بل تستند الى خلفيات ترجع الى طبيعة المتحاورين ومجموعة المبادئ والقوانين والمعارف المشتركة.

ان قوام الدرس التداولي مجموعة من الأدوات الإجرائية التي يمارس بها المتخاطبون طقوس التواصل ، الذي لن يتحقق الهدف المرجو منه إلا إذا إرتاد أفاق الفعل و الممارسة ومن أهم هذه الأدوات نذكر على سبيل المثال : الأفعال الكلامية ، الافتراض المسبق ، الإستلزام الحواري وغيرها .

وما يمكن استنتاجه عن هذا المنهج أنه لا يكتفي بتحليل النص (اللغز) بعيدا عن سياقه ولكن من خلال ربطه بسياقاته المختلفة على اعتبارات ان اللغز عملية تواصل تظم كل عناصر التواصل من مرسل ومتلقي ورسالة وهذه الأخيرة هي موضوع بحثنا لا تفهم على وجهها الحقيقي إلا إذا ردت الى سياقاتها .

ان اللاغز على الرغم من جهله للدرس اللغوي بقواعده النحوية والصرفية و جمالياته البلاغية والأسلوبية إلا أنه تمكن بفطرته السليمة ودوقه المرهف و مخيلته الواسعة وحسه الجمالي الذي تكون نتيجة الإحتكاك الدائم بما حوله من أن يبدع هذا الكم من الألغاز فعبر بها عن مختلف نشاطاته في حياته اليومية في علاقاته بأسرته وأفراد مجتمعه كما شملت أنواعا من الممارسات التي لها صلة بمزاج الإنسان ونفسيته واعتقاداته .

ومن الفائدة وخدمة للبحث العلمي ان نشير الى ان هذا العمل قد كشف للباحث مواطن هامة للإشتغال عليه يمكن ان تكون موضوعات مقترحة لبحوث جامعية بالعناوين الآتية :

- الألغاز في منطقة قالمة – دراسة أنتروبولوجية –

- صورة المرأة في المعتقد الشعبي .

وفي الختام لا يمكن أن نقول ان هذا البحث قد أحاط بكل صغيرة وكبيرة يمكن ان تقال في هذا الموضوع الذي لا زال يحتاج الى الكثير من النظر والتثقيب والتمحيص ، ولكنها محاولة المبتدئ في ميدان البحث .

وأحمد الله سبحانه وتعالى حمدا كثيرا على عونه اتمام هذا البحث .

موضوعات الألغاز الشعبية

من الحقائق المعروفة والشائعة ليس بين عامة الدارسين فقط وانما بين عامة الناس كذلك ، أن الإنسان إبن بيئته يؤثر فيها ويتأثر بها وقد يظهر تأثيرها على سلوكاته وأقواله واحواله وإعتقاداته .

ومن ذلك الألغاز التي أبدعها الإنسان للإنسان ليتسلى بها ويتعلم منها فهي لم تكن من عدم وإنما كانت نتيجة إحتكاكه وإلمامه لما سخره رب العالمين حوله من عوالم طبيعية وأشياء ومعتقدات دينية وكان هذا هو حال اللاغز (الساسي بودور من مواليد : 21 جانفي عام : 1945 يشتغل الفلاحة) الذي روى لنا هذه الألغاز فهو لم يختص برواية جانب من جوانب الحياة من حوله وإنما حاول الإلمام بجميعها .

وعلى هذا الأساس قمت بتصنيف هذه الألغاز التي جمعتها حسب موضوعات هي:

الطبيعة (الجامدة والحية) ، الإنسان ومايتعلق به ، الأشياء ، والألات ، الدين والعقيدة .

الطبيعة ومظاهرها :

تعتبر الطبيعة وما يتصل بها من مظاهر أحد المحاور الأساسية والرئيسية للألغاز في منطقتنا (قالمة – ماونة) فكل حلول الألغاز الخاصة بهذا الموضوع (القمح ، الشمس ، الحليب ، المطر) تعتبر من أهم عناصر الحياة في هذه البيئة .

1- اللغز : عْلى الصْغِيَرةَ مَاتَكْبْرْ وْ لَكْبيرَة مَاتْشيبْ وْ لَمكَسْرَةَ ما تُجْبْرْ لْكَان تْعَقْبْها عْلى الطبيبْ.

الحل : الحجر

2- اللغز : عْلىَ رْكيزْتْنا ذهب وخْرْجَتْ من جْبْلْ لْياقُوت لاخَدموها صُناعْ ولا خُرجت من حانوتْ.

الحل : الشمس

3- اللغز : جدَةَ كْبيرَةَ ورْجليها فألأرضْ غاسُوا جاَبْتْ َضنْنَايَةَ كْثيرةَ غْيرْ مْلي مْغَطي راَسوُ

الحل : شجرة البلوط

4- اللغز : لَكانْكْ قـاَري وفَّهْامْ وْقُّـاري حْروفْ المْلَـة ، نَعتْلـي وَاشْ فـي الأثْمـاَرْ وهو رَايْسْ الغَلَةْ *

الحل : المطر

5- اللغز : عْلى لْمسْمي بالخاء في الأرْض غْباتْ الأنْثى تْجيْب الذْكَرْ والذْكرْ يْجيبْ لْبْناتْ.

الحل : الخرشوف

6- اللغز : المِيْتْ مًات ْ وحْفَرْناَلوُا مْقَامُ ،يْسْنىً في الكِتَّانْ يِجِيهْ مِنْ عْضاَمُ

الحل : القمح

7- اللغز : قَالْكْ عْلىَ حْمَامَاتْ ، ومْرَ بيْنْ فرْدْ قْفَّصْ ، الأنثى تْقْرْبَعْ والذْكرْ مايْرْجَّعْشْ النْفْسْ

الحل : المطر والثلج

8- اللغز : غْنْمْنا جْبناَهَا مْنْ بْلاَدْ شْطِيطْةَ نَاكْلو الجْلدْ ونْطَيشو الزْقيطَة

- الغلة : الثمار
- تُجْبَرْ : نوع او طريقة يتم بها معالجة الكُسْرٌ أي كُسْر العِظام
غاسوا : تغلغلوا وهذا دليل طول عروقها
واش : ماذا
رايس : وهو مايقابله في الفصحى الرئيس (أي الأساس الذي تقوم عليه
غْبات : تغلغلت
لاَحْ ضْياه : ألقى بنوره
الشوكان : الشوك وكما يقول في عاميتنا " شْوكتْ لحْمي منْ البْرد
شْطاحين : الرقص فقط فالصيف هو موسم الأفراح والأعراس .
تْقَربْعْ : تحدث صوتا عند سقوطها
شْطيطة : بعيدة
نطيشوا : نرمي
الزْقيطةَ : جسد الشاة
مرْيْحين : (معطرين)ويقصد بها الرائحة الجميلة التي تكون في فصل الربيع نتيجة فتح الأزهار والورود .

الحل : التمر

9- اللغز : عْلى ثْلاثْة مْريحين وثلاثة شْطَاحِينْ وثلاثة ضَرْب الشوكَانْ

الحل : الربيع ، الصيف ، الشتاء

10-**اللغز:**عَلى سْكِيناَ جْبَدْنَاهْ وُمْ لْبَعْد لاَحْ ضْيَاه حارُو فيهْ الطْلبة والعْلُماَء باَهْ يَقْلبوه لْجْواه

الحل : الحليب

الحيوانات :

لعل من بين الموضوعات التي استرعت دهن المبدع ولفتت انتباهه هي الحيوانات المعروفة من حوله .

11- اللغز : على أنثى شينْت ْ * اللون ما البْعْدْ تْسْمعْ لغاها لا وقْفتْ في سوقْ ولا تاجر شْراها .

الحل : الضفدع

12- اللغز: لْمْسِي بافَاءْ وْماتْقولشْ فاسْ هُوْ يْهودي وْأوْلادُ فَقَاسْ

الحل : الفأر

13- اللغز : عَديتْ عْلىَ بْيُوتْ شُفت الرْجَالْ يْزَغْرتو والنْسَاء سْكُوتْ

الحل : الديك والدجاجة

14- اللغز : طُفْلَة قَلْ مْنك تْخْبزْ الكْسْرةَ خْيْر ْ منْك

الحل : النحل

---

* شينْت : قبيحة اللون
لْغاها : صوتها
عَديتْ : مررت
يْزغرت : الزغرودة ، وهذا الفعل عادة ما تقوم به النساء
الكسرة : الخبز
الحي : الدجاجة
الميت : (البيضة)

15- اللغز : ألْحَيْ بْرْكْ علىَ ألْمِيْتْ بْرْكَة حْنِيفي قالوُ مَانُقَفْشْ عليك حَتى تْوَلي كِيفْ (الحي يعني الدجاجة ، الميت : البيضة)

الحل : الصوص (الفْلُوسْ)

الإنسان ومايتعلق به :

لقد اهتم مؤسس اللغز بالكثير من الموضوعات الملغزة ومن بينها إهتمامه بالإنسان بكل أبعاده الفيزيولوجية والإجتماعية والنفسية ومن ذلك قوله :

16- اللغز : عْلى حْشيشنَا المَرْصوص ، يْزيدْ في كُلْ نْهارْ تْقُّصُ مَا يْيبْسْ وَتْخَليهْ مأيْذْبالْ

الحل : الشعر

17- **اللغز :** حاجيتك على زْوج بنات ، كل وحدة من قْبيلة الضَحْك بْلْسنان والقلب هْز الدْغيلة .

الحل : الضرايز .

18- اللغز: شجرة النيل ونابت في الطراوة لا يقْيسها برد ولا تْمسْها حلاوة .

الحل : المرارة

18- اللغز :على أنثى في راسها الذْكورْ كُون ما هي ما تْنْبْنا قصور وماتمشي بأَبْرْ في البحور "

الحل : اليد والأظافر .

19- اللغز: على أنْثى دات أنثى ، وقُعْدت أْيامْ وشهور لْنْثى طَلقْتْ لْنْثَى وبْقَاتْ لْمأيَر* في الذكورْ .

الحل : الحناء

20- اللغز : عْلى شَجْرَتنا شَجْرة النيل ونَابةْ على سافْلْ العْين ، والْماء سايْل عْليهاَ ، الصَنْعةَ صَّنعةْ يْدْين وأنْبِيائْناَ مابَاوْشَ بْيِها

الحل : الوشم

لمأيَر: الآثار

21-اللغز : عْلى عالْم حضرية لْمْقابْل الَّصرْ والصْمْصارْ إلا طارْت تْسْبْقْ الطْيورْ الحَيَّةَ وإلى رَجْعتْ تْرْجعْ للْوكَارْ

الحل : العين

22- اللغز : عْلى الْوَقْتْ حْواجْ لُواجْ بِينْ أَلْحُودْ ولْبْراجْ ساعةَ شْتَا وْمْحْتاجْ ، وْساعَةَ رْبيعْ وسْوايحْ وْمرْجةَ

الحل : القلب

23- اللغز: قالو وانْ عادو لْثْنِينْ قالو عادو ثْلاثُة ، قالو وان عادو لْبْعاد قالو قربو قالو وانْ عادو الجْماَعة قالو تْفَرْقو

الحل : العينان ، الرجلان ، الأسنان

24- اللغز : زُوجْ مْطارْقْ مْتْلاَيْحِين في بْيرْ غارْقْ مايْجبدْهمْ لا كْذاب لا سارْقْ

الحل : الكلى

الأشياء والآلات : تعتبر الأشياء والآلات من بين المواضيع التي تفنن المبدع الشعبي في وصفها والتعبير عنها ليبين قيمتها وأهميتها في سد الحاجة فيقول :

25- اللغز : قالْك عْلى مْياتْ نِيني فينِنِي ، ومْياتْ نِينِي مْتْخالْفةَ ولْكانكْ عارَفْ بْنْ عارَفْ وسالْكْ الهم الشارَفْ

الحل : المنسج

26- اللغز : عْلىَ لْمْسْمي بالباء والباء هي لْباسو بَعْدْ مايْزادْ باهْ يْدِرُّلو راسْ

الحل : البرنوس

27- اللغز : حاجيتْك على رَبْعةَ وْعْشْرينْ فارْسْ ، قَصْدُو رَبْعْ عْشايشْ وْفارْسْ مابْاتْ معَ فارْسْ

الحل : التَّسميرة

28- اللغز : الرْبيعْ مْرَبْعةَ والنْوارْ فيها المْراة تحْصْد وْالراجل يْتْبعْ فيها

الحل : الزربية

29- اللغز : حاجيتك عْلى ثلاَثة وْقُوف والْرابْع مْنْفوخْ والخَامْس يْضرُبْ وْيْشُوفْ

الحل : الشكوة.

30- اللغز : على ثورنا كرعيه ثلاثة وقرنوا ربعة ، وفيه طبية بيضة يقسموها الوراثة .

الحل : الطاجين .

31- اللغز : حاجيتْك علـى لِـدارُه قاَضِـي بـاهْ يْقُّضـيوْ ، عنْـدُ لسَـانوُ بـاهْ يْهُـوشْ ، هـوَ قاضي ولْسانوُ بْكُوشْ

الحل : الميزان

32- اللغز : عْلـى لـي كْرشـوُ حْشـيشْ وظَهْـرو رْخاَمـة راسُ فـي الجنـة ورْجليـه فـي جهْنامَة

الحل : السيجارة

الدين والعقيدة :

إن هـذه الألغـاز الشـعبية تشـتمل أيضـا علـى موضـوع لا يقـل أهميـة عـن المواضـيع السـابقة وهـو المعتقـد (الـدين الإسـلامي) الـذي كـان جـزءا لا يتجـزأ مـن حيـاة سـكان هـذه المنطقـة ، حيـث طبقـوا أركانـه وإعتنقـو مبادئـه فظلـت بهـذا حرمـة فظلـت بهـذا حرمـة الـدين وقدوسـيته راسـخة فـي ضـمائر الأفـراد وفـي أوسـاط المجتمـع عبـر العصور والأجيال فيقول :

33- اللغز : حاجيتك على عوُدْ زعفران مزروع في كل الأوطان لأياكْلُ لا بايولا سلطان ياكْل غير مريض بالعلة ولا خرج من الملة *.

الحل :شهر رمضان

34- اللغز :على ستين ولية وإثْناشْ نْوَزيرْ فيهم زوج سلاطين وواحد مير

الحل : ستون جمعة في السنة وعيد الفطر وعيد الأضحى والمولد النبوي الشريف

نيني : الخيط
البرنوس : هو لباس تقليدي يصنع من الصوف او الوبر خاص بالرجال
تسميرة : قطعة من الحديد توضع تحت رجل الحصان (واقي للرجل) وكل قطعة تتكون من ستة مسامير
يهوش : يفصل (وهذه الكلمة كثيرا مايرددها راعي الغنم عندما تتجاوز الماشية ، المنطقة المخصصة للرعي .

35- اللغز : حاجيتك على لِخُشْ بْزوج وخْرج بْزوج وخش بربعة وخرج بْربْعة وخشْ بثلاثة وخرج بسبعة .

الحل : الصلوات الخمس (الصبح ، الظهر ، العصر ، المغرب ، العشاء) .

36- اللغز : ستِين وْرَقة في السماء مْتفرْقة ياسعْد لا خطَّفتي فيها ورقة

الحل : القرآن الكريم

37- اللغز : على زوج بنات لْثْنينْ زينْ القدْ لْقْصيرةَ تْبيعْ وتْشري والطْويلةَ ماشاَفْهاَ حدْ

الحل : الدنيا والآخرة

38- اللغز : زوزْ طْيورْ في الكافْ الصْغيرْ قدمْ والكبيرْ خاف

الحل : عيد الفطر وعيد الأضحى

39- اللغز : هما لثنين خاوة ولْثْنينْ ملاحْ واحدْ حْلواني وواحدْ قتال أرواح

الحل : عيد الفطر وعيد الأضحى

وهكذا فالمبدع الشعبي لم يفته التعبير عن أي موضوع من مواضيع الحياة سواء كان معقدا او بسيطا لدى البعض مهما او غير مهم لدى البعض الآخر وبهذا أصبح للغز قدر في النفوس وحلاوة في الصدور يدعو القلوب الى قرائته ويبعثها على حفظه .

راوي الألغاز :

السيد : الساسي بودور

المولود في : 21 جانفي 1945 .

النشاط :فلاح

الساكن : بمنطقة ماونة – مشتة مقرون- قالمة.

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم :

- سورة النور :الآية 34.

- سورة آل عمران : الآية 140.

- صحيح البخاري ، مراجعة وضبط وفهرسة الشيخ محمد علي قطب والشيخ هشام البخاري المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع .

المصادر :

الألغاز المجموعة

المعاجم والقواميس

01- ابن فارس : مقايس اللغة ، تحقيق وظبط محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت لبنان (ط2) ، ج 2 ،1991.

02- ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري : أساس البلاغة تحقيق محمد باس عيون السود ، منشورات المكتبة العصرية بيروت لبنان (ط1) ، ج1.

03- الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) الإفريقي المصري : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان (ط3) ، ج11، 1993.

04- المنجد الأبجدي ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط5 ، ج1 .

05- روحي البعلبكي : (المورد الثلاثي قاموس ثلاثي اللغات) دار العلم الملايين ، ط3 .

06- مجموعة من المؤلفين : المعجم الوسيط ، مادة لغز ، دار الدعوة اسطنبول ، تركيا ، ط2 ، ج1 ، 1989.

المراجع :

07- أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي : الأمثال ، تحقيق محمد حسين الأعرجي / موطم للنشر والتوزيع والمؤسسة الوطنية للفنون ، وحدة رغاية ، 1994.

08- أحمد المتوكل : الوظائف التداولية في اللغة العربية ، المغرب ، ط1 ، 1985 م.

09- أحمد المتوكل : دراسات في نحو اللغة الوظيفي ، سلسلة بحوث ودراسات رقم : 05 ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط ، المملكة المغربية ، دار الهلال ، المغرب ، ط1 ، 1993.

10- أحمد رشدي صالح ، الأدب الشعبي ، مكتبة النهضة المصرية ، ط3 ، 1971.

11- أحمد علي مرسي : مقدمة في الفلكلور ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية الإجتماعية (د ط) ، 2001.

12- أحمد كمال زكي : الأساطير دراسة حضارية مقارنة ، دار الدعوة بيروت ، ط2 ، 1979م.

13- التلي ابن الشيخ : منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990.

14- ام سهام : شظايا النقد والأدب ، دراسات أدبية المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر (د ط) ، (د ت) .

15- بنعيسى أزابيط : مداخلات لسانية مناهج ونماذج ، سلسلة دراسات وأبحاث رقم : 26 ، شركة الطباعة مكناس المغرب ، (دط) ، 2005.

16- جمال الدين أبي محمد عبد الله بن هشام بن يوسف الأنصاري : ألغاز ابن هشام في النحو : تحقيق وترتيب أسعد خضير ، مؤسسة الرسالة الشركة المتحدة للتوزيع بيروت ، ط2 ، 1401 هـ / 1981 م .

17- حافظ اسماعيل علي وآخرون : التداوليات علم استعمال اللغة ، عالم الكتب الحديث ، الأردن (ط1) ، 2011.

18- حسان الباهي : الحوار ومنهجية التفكير النقدي ، افريقيا الشرق ، المغرب ، (دط) ، 2004 .

19- خالد أحمد جندي : الجانب الفني في القصة القرآنية منهجها وأسس بنائها ، دار الشهاب ، الجزائر .

20- خالد ميلاد : الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة ، سلسلة اللسانيات : مج 15 ، جامعة منوبة كلية الآداب ، والمؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، ط1 ، 1421 هـ /2001 م

21- د/ عبد الكريم اليافي : دراسات فنية في الأدب العربي ، مطبعة دار الحياة ، ط1 ، 1382 هـ ، 1963 م .

22- ذهبية حمو الحاج : لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب (دار الأمل للطباعة والنشر ، 2005.

23- رابح العوبي: أنواع النشر الشعبي ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة (د ت) .

24- سيد قطب : في ظلال القرآن ، دار الشروق القاهرة ، بيروت – (ط 10) ، ج4 ، 1982.

25- صابر الحباشة : التداولية والحجاج ، مداخل ونصوص ، صفحات للدراسات والنشر ، دمشق سوريا ، ط1 ، 2008.

26- صلاح اسماعيل : نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس ، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر ، التوزيع ، القاهرة (د ط) ، 2005.

27- طه عبد الرحمان : اللسان والميزان او التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1998.

28- طه عبد الرحمان : تحديد المنهج في تقويم التراث المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1998.

29- عادل مصطفى : فهم الفهم ، مدخل الى الهرمينوطيقا ، نظرية التأويل من أفلاطون الى جاد مر ، رؤية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2007 .

30- عبد السلام عشير : عندما تواصل نغير مقارنة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج ،2002.

31- عبد القادر المهيري وآخرون : أهم المدارس اللسانية منشورات المعهد القومي للتربية تونس، ط2 ، 1990.

32- عبد المالك مرتاض : الألغاز الشعبية الجزائرية ، دراسة في ألغاز الغرب الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1982.

33- عبد الهادي بن ظافر الشهيري : استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2004.

34- عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، ط4.

35- عمر بلخير تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ، منشورات الإختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2003.

36- غانم محمد الصغير: المملكة النوميدية والحضارة البونية ، دار الأمة ، 1998.

37- فوزي العنتيل : الفلكور ماهو: دراسة في التراث الشعبي ، دار المعرفة ، مصر 1965.

38- مجموعة من المؤلفين : الموروث الشعبي وقضايا الوطن ، الرابطة الولائية للفكر والإبداع بولاية الوادي ، 2006.

39- محمد السويتري : النحو العربي تقريب توليدي وأسلوبي وتداولي ، إفريقيا الشرق ، المغرب (دط) ، 2007 .

40- محمد المرزوقي : الأدب الشعبي ، الدار التونسية للنشر ، 1967.

41- محمد خطابي : لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، بيروت المركز الثقافي العربي ،ط1 ، 1991.

42- محمد سعيدي : الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1998.

43- محمد محمد يونس علي : المعنى وظلال المعنى ، أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي ، ط2 ، 2007 .

44- محمد محمد يونس علي : مقدمة في علم الدلالة والتخاطب ، بيروت لبنان ، دار الكتاب الجديد (د ت) (د ط) .

45- محمد مفتاح : المقصد والاستراتيجية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، سلسلة بحوث ومناظرات ، الدار البيضاء ، 1993.

46- محمد مهران : مدخل الدراسة الفلسفية المعاصرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ط2 ، 1984 .

47- محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ط1 ، 2002.

48- محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1985.

49- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء ، العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة ، بيروت ، 2005.

50- مصطفى ناصف : محاورات مع النثر العربي ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والأداب ، الكويت ، 1418هـ - 1997 م.

51- نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة ، 1981.

52- نعمان بوقرة : اللسانيات واتجاهاتها وقضاياها الراهنة ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2009.

53-نواري سعودي أبو زيد : في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والأجراء بيت الحكمة ، الجزائر ،ط1 ، 2009.

المراجع المترجمة :

54- (ج ب) براون (ج) يول : تحليل الخطاب تر/ محمد لطفي الزليطي ومنير التركي ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، 1418 هـ 1997 م .

55- آن روبول وجاك موشلار : التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، تر/سيف الدين دعفوس محمد الشابي ،دار الطليعة للطباعة والنشر لبنان ، ط1 ، 2003.

56- أوستين : نظرية أفعال الكلام العامة ، كيف تنجز الأشياء بالكلام تر/ عبد القادر قنيني ، إفريقيا الشرق ، دار البيضاء ، (دط) ، 1981.

57- الجيلالي دلاش : مدخل الى اللسانيات التداولية ، سلسلة دروس في اللغات والآداب .تر/ محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية الجامعية ، الجزائر ، 1992.

58- فان ديك : النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ، تر/عبد القادر قنيني ، إفريقيا الشرق ، دار البيضاء 2000.

المجالات والمقالات :

59- التجديبي : نظرية للسانيات التواصل ، لريغفريد شميت ، مجلة علامات ، مج 10 ، جماد الثانية ، 1421 ، سبتمبر 2000.

60- حسن الموصدق : أسس التواصل في الفكر الألماني المعاصر واعادة الدمج بين اللسانيات وعلم الإجتماع والفلسفة ، مجلة الفكر العربي المعاصر مركز الإنهاء القومي ، بيروت ، لبنان ، ع 25 صيف وخريف 2004 .

61- سورة المرأة في المعتقد الشعبي ، الأمثال الشعبية نموذجا ، جريدة الواقع – (د ع)، (ت 2012/05/25 .

62- عيد بلبع : الرؤية التداولية للاستعارة مجلة علامات ع23.

63- فاطمة لحمادي : تداولية الخطاب المسرحي ، عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم ، الملتقى الدولي الخامس/ السمياء والنص الأدبي .

64- مجلة اللسانيات : مركز البحوث العلمية والنفعية لترقية اللغة العربية ، الجزائر ع 1 2005.

65- محمد بوكحيل جريدة الحوار الألغاز في الأدب الشعبي الأثر والدافعية د ع .ت / 2009/05/28.

66- مقال أ د/ يحي جبر و أ/ عبير حمد : نص كتاب أبحاث ودراسات في الأدب الشعبي حرر في 1/1/1427 هـ.

قائمة الرسائل والمخطوطات :

67- ايهاب خليل نصار: اثر الألغاز في تنمية التفكير الناقد في الرياضيات والميل نحوهما لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي بغزة ، قدم هذا البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في المناهج وأساليب التدريس بكلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة ، 2009 .

68- ليلى كادة : المكون التداولي في النظرية العربية ، ظاهرة الإستلزام التخاطبي ، أنموذجا أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه للعلوم في علوم اللسان العربي ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة الجزائر، 2012.

69- مسعود صحراوي : الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي ، رسالة دكتوراه مخطوطة قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر ، 2003-2004.

- المواقع الإلكترونية :

70- التماري عادل : التداولية ظهورها وتطورها :

www.annaba23.com/book/dawlouddattach42/html

71- التفسير الميسر للقرآن الكريم سورة آل عمران الآية 140.

www.s3udy.net/tafaser/-

www.ibda-online.tv/vb